



البروفيسور الروسي ليونيد سيوكياتين:

الغرب يتخوف
من الإسلام بسبب جهله
بهذا الدين العظيم
ولو عرفه لزال
هذا الخوف



العدد ١٧٧٨ الأحد ١١ محرم ١٤٢٩ هـ - ٢٠ يناير ٢٠٠٨ م - السنة ٣٨

الوسطية
بين
دعائها
ومعارضها



لماذا كانت
هجرة
رسولنا
الكريم
ﷺ - ؟



بعد زيارته إلى فلسطين المحتلة

بوش تاجر دم... بائع وهم

إهداء ٢٠٠٨

مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت

II
PAUSE

أكمل.. بعد الصلاة

دائماً يصدف وقت الصلاة..

وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربي أو أدرس
فأحترار أصلي ولا أكمل.. لكنني دائماً أقول.. أكمل بعد الصلاة

فليس

المشروع الفني للمجلات



مركز الإعلام العربي

يوم عاشوراء المبارك

ورد في الحديث الشريف أن أفضل الصيام بعد شهر رمضان هو صيام شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة هو صلاة التهجد. فقد حلت علينا يوم الجمعة الماضي ذكرى يوم العاشر من محرم «عاشوراء» وهو يوم بركة وفرح وسرور نجى الله فيه نبيه موسى ﷺ وأتباعه من المؤمنين وأغرق فرعون وجنوده، وهو يوم أمرنا رسول الله ﷺ بصيامه، فقد جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ دخل المدينة يوماً فوجد اليهود صائمين فسألهم عن سبب صيامهم، فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى من فرعون، فقال عليه الصلاة والسلام، والله لنحن أحق بموسى منكم، وأمر المسلمين بصيام عاشوراء وتأسوعاء لخالفه اليهود، وهو يوم كريم وفضله عظيم يكفر الله فيه ذنوب السنة الماضية.

ومما لا شك فيه أن مقتل الحسين بن علي ﷺ سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة في العاشر من محرم مصيبة عظيمة، ولكن يوم عاشوراء ليس يوم حزن وماتم وعزاء كما يعتقد بعض المخالفين للسنة النبوية الشريفة، فلم يرد أن رسول الله ﷺ كان يقيم ماتماً سنوياً عندما يقتل أحد أصحابه، فقد قتل حمزة ﷺ ولم يقم له ماتماً، وكذلك قتل مصعب بن عمير ولم يقم له ماتماً. ولم يرد كذلك أن آل بيت رسول الله ﷺ أو الصحابة رضوان الله عليهم أو السلف الصالح كانوا يقيمون الماتم ومواسم العزاء السنوية. فقد قتل عمر بن الخطاب ﷺ، ولم يقم له الصحابة رضوان الله عليهم ماتماً سنوياً، وكذلك قتل عثمان بن عفان ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، ولم يقم لهما الصحابة رضوان الله عليهم مواسم عزاء سنوية.

ولو كانت مواسم العزاء السنوية واجبة لكان أحق الناس بها رسول الله ﷺ، ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يأمر المسلمين باتخاذ يوم وفاته ماتماً سنوياً، كما لم يأمر عليه الصلاة والسلام باتخاذ يوم مولده عيداً سنوياً.

رحم الله من صام عاشوراء، وتقبل الله من المسلمين صالح أعمالهم، وغفر لهم ذنوبهم. اللهم آمين.

في هذا العدد



8

بعد زيارته إلى المنطقة العربية

بوش تاجر دم... بائع وهم

حديث الواقع

هي ليست الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس أمريكي إلى الشرق الأوسط قبل الزيارة الأخيرة التي قام بها جورج دبليو بوش مؤخراً للمنطقة، فلقد قام جيمي كارتر في منتصف آذار ١٩٧٩ بزيارة القاهرة ثم القدس.

الفلسطينيون

في كل مكان وزمان!!

حجاج الضفة والذين خرجوا وعادوا عن طريق معبر بيت حانون ممن خرجوا تحت رعاية سلطة رام الله، تعرضوا حين عودتهم من نفس المعبر الذي يسيطر عليه اليهود لعدوان يهودي صارخ، حيث أطلق الجند اليهود النار على الحجاج العائدين مما أودى بحياة امرأة حاجة وجرح ٤ حجاج آخرين، وبذلك يثبت أن اليهود لا يحفظون عهداً ولا يراعون حرمة ولا يحترمون ديناً ولا عبادة ولا إنساناً ولا شيئاً.



18

جولة القلم

الأسعار

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيضة - اليمن ٨٠ ريال - الأردن ٦٠٠ فلس

البيان

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥)

فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥)

ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبد الرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٦١٣٣٥ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٤٦١٣٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

(E-Mail) jifno@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

(B-Mail) orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠ ٢٤٠ ٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة

هاتف: ٢٨١١١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٣٣ (٩٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٥٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني

DAR ALQALAM@Y.NET

الأردن: مؤسسة البريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠ ١٠٩٩ (٩٦٦٦)

فاكس: ٥٦٨٩٢٩٢ (٩٦٦٦)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة

مجلة الأدب الإسلامي

مجلة فصلية تصدرها رابطة الادب الاسلامي العالمية

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- الأقلام الواعدة
- منبر الأدباء الإسلاميين
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



سنتان ١٤١٤هـ

قسمية اشتراك

سنة واحدة (١٠ ريال)

الاسم
العنوان
البلد
الرمز البريدي

الدولة
الهاتف

هذه المراسلة

الملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٦ - ص.ب. ٥٥٤٦ هاتف ٤٦٧٨٢٠ - ٤٦٧٨٢١ فاكس ٤٦٩٧٠٦
تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة حساب مجلة الأدب الإسلامي (شركة الراجحي المصرفية للاستثمار،
الرياض - فرع العليا (١٦٦) رقم الحساب (٨٠٨٢) وترسل إلى مجلة صورة الحوالة مع (قسمية الاشتراك).

www.adabislami.org

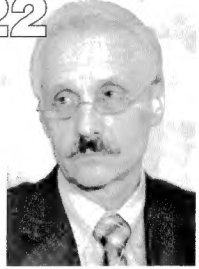
E-mail: info@Adabislami.org

الوكيل الإعلاني المتسابق السعودي للإعلان هاتف ٤٦٩١٢٧٧ فاكس ٢١٧٠٢١٢



22

حوارات



البروفيسور الروسي «ليونيد سويوكياتين»

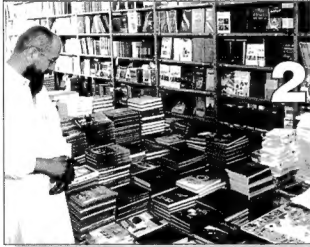
الغرب يتخوف من الإسلام بسبب جهله بهذا الدين العظيم ولو عرفه لزال هذا الخوف

البروفيسور الروسي «ليونيد سويوكياتين» يعد الوحيد في روسيا المتخصص في دراسة النظم التشريعية والعربية ومكانة الشريعة الإسلامية في الثقافة التشريعية الروسية، كما يعمل البروفيسور ليونيد كبيراً للباحثين في معهد الدولة والقانون لأكاديمية العلوم الروسية، ورئيساً لمركز الفقه الإسلامي في أكاديمية الحقوق بوزارة العدل الروسية.

لقطة ضوء

العلم يعيد بناء الأمة ويقضي على الفقر والجهل والفساد

وصف الله سبحانه وتعالى حياة العرب قبل الإسلام بالجاهلية، لأن الناس كانوا يمينون الأصنام، ويعملون بما يأمرهم به الشيطان، يقول عز وجل : «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»، ولأنهم غلبوا القيم الإنسانية السامية، ولم يرضوا بما أنزل الله من البيّنات على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فكانت جاهليتهم عبوداً صارخاً عن قيم الاستسلام لله والانقياد لأوامره، فحياتهم عبث وصجر وبغي.



28

وقفات

لماذا كانت هجرة رسولنا الكريم ﷺ - ؟

لكل حدث حديث، والحدث الذي يجب أن نتوقف أمامه وقفة تعمق وتدبر وتأمل هو (حدث الهجرة النبوية)، فالهجرة لها أبعادها ودلالاتها وانطلاقاتها، ولها قيمها ومبادئها التي تتعلق بالمكان والزمان والإنسان. إذا نظرنا إلى بعض الانطلاقات التي نستلهم منها الدروس والعبر في تكوين أمّة الإسلام، وبناء حضارتنا، وتشكيل مجتمعاتنا نجد أن الهجرة حوّلت حقيقة هذا العالم الإسلامي من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزّة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم.

32



العالم في أسبوع

الربيع من «طالبان» يدفع الجنود الهولنديين لقتل زملائهم

دفع الربيع من حركة «طالبان» الأفغانية المقاومة عدداً من جنود قوات الاحتلال الهولندية إلى قتل اثنين من زملائهم، واثنين آخرين من قوات الحكومة الأفغانية الممثلة حوالاً لإنقاذ جندي هولندي بترت ساقاه. واضطر وزير الدفاع الهولندي ديك بيرلر إلى التراجع عن الرواية التي وردت على لسان المتحدث باسم قوات الاحتلال الهولندية من أن الجنديين قُتلا بنيران مقاومين من حركة «طالبان».

36



دراسات

الوسطية بين دعائها ومعارضها

لتاريخ مصطلح الوسطية مغزاه في فهم الوسطية كما هي متداولة اليوم؛ إذ يتجاوز هذا التاريخ مجرد ظروف وأحداث سياسية، ليكون تاريخاً لتغييرات أصابت الوعي الجماعي نتيجة للأحداث التي ولدت هذا المفهوم. وفي شكل أدق، فإن هذا المفهوم ما كان إلا وليد تغييرات بنوية حصلت في الوعي الجمعي في صدد رؤيته للعالم، وما كان ممكناً أن يصبح هذا المصطلح (الوسطية) متداولاً ولا جماهيرياً لولاها، كما أنه لا يمكننا أن نحدد مدلوله اليوم من دون معرفة واضحة بملايسات ولادته.

40



قضايا سياسية

44

طريق صلاح الدين الأيوبي.. الطريق إلى القدس

عندما يعلن قيادي فلسطيني أنه يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع إسرائيل ولا يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع فلسطيني تصبح القضية الفلسطينية، في مآزق حقيقي، وتصبح أمام واقعة جادة لبحث العلة والمشكلة والمأساة التي تتهدد بخطر عظيم لأن هذا هو ما تريده إسرائيل، ولأن هذا هو الذي يفتن إذا سكت الشعب الفلسطيني على هذا القول، وعن هذا التفكير أن يقبل أن يضع الإسرائيلي قدمه بعد اليوم على رقاب الجميع.



هي ليست الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس أمريكي إلى الشرق الأوسط قبل الزيارة الأخيرة التي قام بها جورج دبليو بوش مؤخراً للمنطقة. فالقد قام جيمي كارتر في منتصف آذار ١٩٧٩ بزيارة القاهرة ثم القدس. وفي تشرين الأول ١٩٩٤ قام بيل كلينتون بأول زيارة له إلى إسرائيل خلال جولة في الشرق الأوسط شملت أيضاً مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية والتقى جميع أطراف النزاع في الشرق الأوسط وكانت أبرز محطات في هذه الجولة التي استمرت ٧٢ ساعة وأشارت جدلاً توقيع معاهدة السلام «الإسرائيلية» الأردنية واللقاء مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في دمشق. وهي الأولى من نوعها لرئيس أمريكي لدمشق منذ زيارة ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤. في ٦ تشرين الثاني ١٩٩٥ حضر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون جنازة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» اسحق رابين الذي اغتاله يهودي من اليمين المتطرف في الرابع من تشرين الثاني في تل أبيب.

بعد زيارته إلى

بوش تاجر دم

في آذار ١٩٩٦ قام بيل كلينتون
بزيارة جديدة إلى مصر وإسرائيل،
في محاولة لإنقاذ عملية السلام
الإسرائيلية العربية وسمحت له
قمة مكافحة الإرهاب في قمة شرم
الشيخ في مصر بتعزيز صورته
كصانع سلام. في ١٤ كانون الأول
١٩٩٨ زار كلينتون قطاع غزة في إطار
زيارة لـ «إسرائيل» استمرت ثلاثة
أيام، وذلك في أول زيارة لرئيس
أمريكي إلى الأراضي الفلسطينية
والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر
عربا وجرّت هذه الزيارة في وقت
بدت فيه اتفاقية «واي بلانتيشن»
الموقعة في تشرين الأول بين
«الإسرائيليين» والفلسطينيين
برعاية الرئيس الأمريكي.

في حزيران ٢٠٠٣ قام جورج
دبليو بوش بأول زيارة له إلى
الشرق الأوسط؛ بهدف إطلاق
تطبيق خريطة الطريق خطة
السلام الدولية التي وافق عليها
الفلسطينيون و«الإسرائيليون»
وشارك في قمته شرم الشيخ
(مصر) والعقبة (الأردن) معلنا
التزامه قيام دولة فلسطينية.

أما المحطات الكبرى في عمليات
السلام «الإسرائيلية» الفلسطينية
فهي كالتالي:

٣٠ تشرين الأول ١٩٩١ انعقاد
مؤتمر مدريد للسلام بين
«الإسرائيليين» والعرب برعاية
واشنطن وموسكو وجمع للمرة
الأولى «إسرائيليين» وفلسطينيين
وشكل المحطة الأولى في سلسلة
مفاوضات ثنائية ومتعددة
الأطراف.

١٣ أيلول ١٩٩٣ بعد ستة
أشهر من المفاوضات السرية في
أوسلو اعترفت إسرائيل ومنظمة
التحرير ببعثهما البعض ووقعتا



المنطقة العربية

... بائع وهم



■ ننصح أبناء جلدتنا أن يقرأوا الحوارات القرآنية قبل يوم الحسرات يوم لن ينفعهم بوش ولا قوته العظمى، ونتمنى عليهم لو أنهم تخيلوا أنفسهم قد ماتوا ثم بعثوا ليقفوا هذه الحوارات ثم من الله عليهم بفسحة العودة إلى الدنيا ليتخذوا قرار الانحياز إلى الله ورسوله وكتابه والمسلمين وقضاياهم فهل يفعلون؟

والفلسطينيين في كامب ديفيد (الولايات المتحدة الأمريكية) عند مشكلتي القدس واللاجئين.

كانون الأول ٢٠٠٠ بيل كلينتون يعرض خطة سلام شكلت قاعدة لمحادثات سلام في طابا بمصر ولكنها لم تفُض إلى أي اتفاق.

٢٨ آذار ٢٠٠٢ قمة بيروت العربية تبني مبادرة سلام طرحتها السعودية وأعيد احياؤها لاحقاً عام ٢٠٠٧.

٢٤ حزيران ٢٠٠٢ الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش يطرح حلاً يقوم على دولتين تعيشان جنباً إلى جنب مستبعداً من طرحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

٣٠ نيسان ٢٠٠٣ نشر خريطة الطريق خطة السلام الدولية التي وضعتها اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الأوسط، والتي تنص على قيام دولة فلسطينية بحلول

إعلان مبادئ نص على حكم ذاتي فلسطيني لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات، وجرت مصافحة تاريخية بين «اسحق رابين» وياسر عرفات تحت أنظار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨ توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» (الولايات المتحدة الأمريكية) المحلي حول ترتيبات انسحاب إسرائيل من ١٣٪ من الضفة الغربية. وفي ١٩٩٩ وقعت نسخة معدلة من هذه الاتفاقية في شرم الشيخ بمصر.

١١ إلى ٢٥ تموز ٢٠٠٠ تعثر المفاوضات بين «الإسرائيليين»

٤ أيار ١٩٩٤ توقيع اتفاق غزة أريحا الذي شكل بداية مرحلة الحكم الذاتي وانسحبت «إسرائيل» من ٧٠٪ من قطاع غزة وأريحا (الضفة الغربية).

٢٨ أيلول ١٩٩٥ توقيع الاتفاق الانتقالي «الإسرائيلي» الفلسطيني

ثالثاً: أكرر تقديري لمبادرة الجامعة العربية للسلام وأدعو الدول العربية إلى مد اليد لإسرائيل وهي خطوة كان يجب أن تحصل منذ زمن طويل.

رابعاً: مواصلة الحوار والاجتماعات الدورية.

خامساً: ينبغي إنهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ على أن تكون فلسطين للشعب الفلسطيني كما هي إسرائيل وطننا للشعب اليهودي.

سادساً: ينبغي أن تضمن هذه المفاوضات تمتع إسرائيل، بحدود آمنة معترف بها ويمكن الدفاع عنها. كما يجب أن تكون دولة فلسطين قابلة للاستمرار ومتصلة ذات سيادة ومستقلة .

سابعاً: موضوع الأرض أمر يعود للطرفين اتخاذ قرار بشأنه، أعتقد أن أي اتفاق سلام بينهما سيتطلب تعديلات متفق عليها من الجانبين لخطوط هدنة ١٩٤٩ لتعكس الوقائع الحالية وضمان قيام دولة فلسطينية قابلة للاستمرار ومتصلة.

ثامناً: أعتقد أنه علينا النظر في إقامة دولة فلسطينية وآليات دولية جديدة تشمل التعويضات لحل قضية اللاجئين.

تاسعاً: إن تطبيق خريطة الطريق يفرض ألا يقوم أي طرف بأي نشاط يخالف الالتزامات الواردة في خريطة الطريق أو يقوض مفاوضات الوضع النهائي ذلك يشمل من الجانب الإسرائيلي وقف توسيع المستوطنات وإزالة المستوطنات العشوائية. أما من الجانب الفلسطيني فيشمل التصدي للإرهاب وتفكيك البنى الإرهابية.

■ دلوني على اتفاقية واحدة التزمت بها إسرائيل منذ كان لإسرائيل في بلادنا موطن قدم، تمنيت لو أن الزعامة الفلسطينية المنصبة أمريكياً وصهيونياً سألت بوش: أين ستقوم الدولة الفلسطينية التي تبشر بها؟

نسوق هذه التواريخ بين يدي ما نريد قوله تعليقاً على زيارة جورج دبليو بوش، هذه الزيارة التي هلت لها الدول العربية ، فما الجديد الذي جاء به بوش في هذه الزيارة حتى يحظى بما حظي به من تقدير واحترام!!

إليك النص الكامل لتصريح بوش إثر محادثاته في القدس ورام الله:

أولاً: ينبغي أن ينفذ الطرفان تعهداتهما بحسب خريطة الطريق.

ثانياً: يحتاج الفلسطينيون إلى بناء اقتصادهم ومؤسساتهم السياسية والأمنية، ولتحقيق ذلك يحتاجون إلى مساعدة إسرائيل والمنطقة والمجتمع الدولي.

عام ٢٠٠٥ بعد سلسلة إجراءات متبادلة تهدف إلى وضع حد للعنف.

١ كانون الأول ٢٠٠٣ طرح خطة سلام بديلة بعنوان مبادرة جنيف وضعتها شخصيات فلسطينية وإسرائيلية.

١٢ أيلول ٢٠٠٥ انسحاب إسرائيل من قطاع غزة بعد احتلال عسكري استمر ٣٨ عاماً بموجب خطة انسحاب من طرف واحد وضعها رئيس الوزراء «أرييل شارون».

٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧ تمهد «الإسرائيليون» والفلسطينيون في «أنابوليس» بالولايات المتحدة ويدفع من الرئيس بوش بدء مفاوضات، بهدف التوصل إلى اتفاق سلام قبل نهاية ٢٠٠٨.



احتشدوا لحماية وحدة القدس وقد رفعوا يافطات كتب عليها: «اولرت لا يملك أي تفويض لتقديم تنازلات حول القدس»، بل لقد علق ناشطون يمينيون متطرفون في هذا الحي (جبل أبو غنيم) صوراً إعلانية يظهر فيها بوش وأولمرت والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز يعمرون كوفية وكتب تحتها «شركاء الإرهاب»!!

في الحين الذي تمنع فيه السلطة الوطنية الفلسطينية المتظاهرين، حيث قمعت قوات الأمن الفلسطينية حوالي ٢٠٠ متظاهر مستخدمة الغاز المسيل للدموع، وقامت هذه القوات بتشريق المتظاهرين وضربهم ومصادرة اللافتات والأصلام، وبهذا عملت على كم الأفواه ومنعت المتظاهرين من التعبير عن رأيهم الرفض لزيارة بوش.

هذا على الرغم من أن بوش لم يمنح اليهود من بناء ٦٠ وحدة في القدس الشرقية للحيلولة دون إقامة ممر للفلسطينيين يربط الضفة بباحة المسجد الأقصى.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه بوش على أهمية الحفاظ على الأمن الاستراتيجي الإسرائيلي!!

كل ذي عينين يعرف أن إسرائيل لا تريد سلاماً، ويعلم أن بوش لم يأت من أجل عيون الشعب الفلسطيني فلقد رأى الجدار العازل فما أبس ببنت شفة، وسمع عن أن الموساد قتل ألف مواطن من مواطني غزة في مدة سنتين، بل لقد أبلغ كما تناقلت وسائل الإعلام أن أولمرت أبلغ بوش بعملية عسكرية وشيكة في غزة، فما اهتزت، في جسده شعرة، ومع هذا يقف رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات ليعلم أن زيارة بوش هي لاحتلال السلام



ليست المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أمريكي المنطقة، هم يزوروننا ليخدروا شعوبنا فترة أخرى من الزمن

باشراً، لمن يولد أي اتفاق وأية دولة فلسطينية من الرعب أكرر التزام أمريكا الحازم بأمن إسرائيل!!

هكذا انتهى تصريح بوش، فيوش

يريدها مباحثات لا تتوقف، وإن

كانت عبثية لا تقضي إلى شيء،

ولكنه يريد من العرب أن يبادروا إلى

مد اليد لليهود المحتلين حتى قبل

أن يقبل اليهود بالمبادرة العربية،

يريد بناء دولة فلسطينية ولكن

ليس بحدود التقسيم عام ١٩٤٩

فهو يدعو إلى إزالة المستعمرات

العشوائية، أما تلك التي ابتلعت

أكثر من ٩٠% من أراضي الضفة

فهذه تخضع للمباحثات ليسعها

الأمر الواقع!!

وهو يريد من عباس وأزلامه

أن يتصدوا للمقاومة بدعوى أنها

إرهاب!! أما اللاجئين فالطابع

الأمريكية جاهزة لطبع الملايين من

الدولارات لتعويض هؤلاء الذين ارتضوا أن ينفوا أنفسهم بعيداً جداً عن فلسطين، أو أولئك الذين ستفتح لهم بعض الدول العربية ذراعها لتوطئتهم ولتجنسهم!!

بوش في زيارته جاء ليرمي

بالفلسطينيين الموجودين في

فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ إلى

الدولة المسخ والمهجرين في الخارج

إلى حيث هم، ويريد أن تبقى

القدس تحت تصرف الاحتلال ثم

هو بزيارته في هذا العصر العربي

المتهاوي، يريد أن يلغي جميع

قرارات الأمم المتحدة التي تتحدث

عن الأرض واللاجئين.

الغريب في الأمر أن اليهود سمح

لهم بالقيام بمظاهرات احتجاجاً

على زيارة بوش!! فخرجوا في

مظاهرات حاملين يافطات كتبت

عليها: «بوش اقرأ التوراة، الله

أعطى أرض إسرائيل إلى الشعب

اليهودي»، وأكد آخرون أنهم

لن يغني عنهم صداقاتهم وتبعتهم
لأمريكا، تحذرهم من يوم سيكونون
هم من يعيش هذه الآيات الكريمت:
«ومن الناس من يتخذ من دون الله
أنداداً يحبونهم كحب الله والذين
آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين
ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله
جميعاً وأن الله شديد العذاب» إذ
تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة
فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا كذلك
يريهام الله أعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار» البقرة
١٦٥-١٦٧.

لحرصنا عليكم ننصحكم بأن
تعيشوا هذه الآيات ثم تخيلوا
انفسكم في ذاك الموقف، وأن الله
سبحانه وتعالى اعادكم مرة أخرى
إلى الأرض من باب: «قال رب
ارجعوني لعلي أعمل صالحاً»
فهل تتبراؤن ممن يحاربونكم
ويجعلوا منكم حطب حرب لا ناقة
لجمل فيها ولا جمل، وهل تنحازون
لريكم ولدينكم ولنبيكم ولشعوبكم
ولمقدساتكم.

ثمة فسحة من الوقت فهل
تسارعون إلى التوبة وإلى الالتجاء
إلى الله الواحد الأحد الفرد
الصمد! افعلوا قبل فوات الأوان!!
بوش تاجردم وهو أيضا بالغ
وهم فهل نعي ذلك؟

أما يا من تكالبتم علينا وعلى
بلادنا في لحظة ضعف منا، فإن
الأيام دول ونحن على موعد مع
النصر إن شاء الله تعالى، نحن من
هذا واثقون موقنون، لذا ندعو كل
شعوبنا أن تكر ما قاله الشاعر:

سجيجي يوم حافلاً بجهادنا
لخيل تصهل والصوامر تلمع
قد طال لدى الكفر لكني أرى
من خلفه شمس العقيدة تصهل

■ بوش يريد مباحثات عبثية لا تقضي إلى شيء،
ويريد من العرب أن يمدوا أيديهم لليهود المحتلين

■ بوش جاء ليرمي بالفلسطينيين الموجودين
في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الدولة المسخ،
ويريد أن تبقى القدس تحت تصرف الاحتلال

إذا ما وسعتم الناس حلما
عده الغرب شرة وغراما
إذا ما ملأتم الأرض عدلا
عد جورا، أو مضرا عد داما
إذا ما فعلتم الخير يوما
حسبوه جنائية وأثاما
إذا زلة لكم دفن الدهر
أمسوا بنبشها الأقلاما
إذا ما اغتري عليكم عدو
أيده وصدقوا الأوهاما
إذا ما جنى عليكم أناس
سكتوا عنهم ومسوا كراما
كم بأرض البلقان منكم قاتل
وأيامى مضاعة ويتامى
نثر الظالمون في الأرض منهم
جثثا تملأ الفضاء وهاما
لو اتينا تلك البلاد رأينا اليوم
منهم جماجما وعظاما
مانضا للدفاع عنهم بنو العرب
حساما ولا أحاروا كلاما
ان تكن هذه السياسة عدلا
فإلى الظلم نشتكى الألاما
رحم الله أمة أصبح الغرب
يرى كل ذنبها الإسلاما!!

ولعل القرآن ابليغ من قول
الرصافي، إذ يحذر من أنهم لا
يزالون يقاتلوننا حتى يسجلوننا
عن ديننا إن استطاعوا: «ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
إن استطاعوا» البقرة ٢١٧
وهذه حقيقة لا بد من فهمها
والوقوف عندها ومن ثم الاعتبار
لرجوع إلى الحق قبل فوات الأوان،
ولا فإننا نحذر بني جلدتنا من يوم

واقامة الدولة الفلسطينية!! فما ن
رمقت أنظار الشعب الفلسطيني،
حتى تدارك نفسه تيعلم: أن بيان
الرئيس الأمريكي يمثل موقفه
وليس موقفنا!!

كم كنا نتمنى أن يقف أحد
على المستوى الفلسطيني والعربي
ليلقي على بوش المزاوغ ما تساءلت
عنه رئيسة الاونروا كارين أبو زيد،
ان المخيف فعلا هو أن المرء عندما
يرى كل ذلك يتساءل أين ستقام
الدولة الفلسطينية على هذه
الأرض المشطورة إلي قسمين: قسم
منها معزول تماما والآخر مجزا
تساماً كيف ممكن أن تقوم مثل هذه
الدولة؟

إننا نتساءل ان كان عالمنا العربي
على المستوى الشعبي والرسمي
ممكن أن يصر عليه مثل هذه
الحركات البهلوانية، ومثل هذه
الأكاذيب الممجوجة، إننا نتساءل
كم من القرارات التي صدرت من
مجلس الأمم طبعتها إسرائيل؟
هل يعي العرب والمسلمون أن هؤلاء
مخادعون لا يجمعهم على أمة
الإسلام والمسلمين إلا حقدهم على
الإسلام وعلى أتباعه.

إن على القادة العرب أن يعوا ما
يدور حولهم فيلة الكفر واحدة،
ورحم الله شاعر العراق معروف
الرصافي الذي قال:

أيها المسلمون لستم من الغرب
بحال تستوجبون الاحتراما
انما أنتم لدى الغرب قوم
خلقوا من سوى الشرور لياما

خلال تكريمه حفظة كتاب الله من سفراء الكويت

13

■ يعد القرض الثامن لها

الصندوق الكويتي للتنمية يوقع قرصاً لمشروع في فيتنام بأربعة ملايين دينار

وأشار البيان إلى أن هذا القرض هو الثامن الذي يقدمه الصندوق لجمهورية فيتنام، حيث سبق أن قدم لها سبعة قروض لتمويل مشاريع في قطاعات الزراعة والري والصناعة والنقل بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٢٢,٢٤ مليون دينار كويتي (أي ما يعادل حوالي ٨,٨٤ مليون دولار). كما قدم الصندوق لفيتنام معونة فنية مقدارها حوالي ٨٤ ألف دينار لتمويل إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لمشروع في قطاع الصناعة سحبت بالكامل وتم اعتبارها مشكحة لا ترد.

جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الإقليم وتشجيع السياحة. وأوضح أن المشروع يشتمل على أعمال تشييد طريق مسفلت بين مدينة فوئونغ ومنطقة جانغ ثين القريبة من بحيرة بابي بمنطقة بابي بطول يبلغ حوالي ٤٦ كيلو متراً وعرض ستة أمتار، بالإضافة إلى عدد من الطرق الفرعية الصغيرة، التي يبلغ طولها الإجمالي حوالي عشرة كيلو مترات لربط القرى القريبة بالطريق الذي يشتمل عليه المشروع، إلى جانب ربط نهاية الطريق مع بحيرة بابي والمقرن القومي.

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع جمهورية فيتنام اتفاقية قرض بقيمة أربعة ملايين دينار (ما يعادل ١٤ مليون دولار) للإسهام في تمويل مشروع طريق «فوئونغ خانغ ثين» في إقليم «باك كان». وقال الصندوق الكويتي: إن وكيل وزارة المالية الفيتنامية «جن سون هاء» وقع على اتفاقية القرض نيابة عن الجانب الفيتنامي، فيما وقعها نيابة عن الصندوق نائب المدير هشام الوقيان. وذكر البيان أن المشروع يهدف إلى تلبيه الطلب المتزايد على النقل بالطرق في إقليم «باك كان»، والذي بدوره يسهم في دعم

لكي يكونوا علماء متميزين في الشريعة الإسلامية

الحضارة المتميز
الطموحة الساعية لتكوين
مؤسسة علمية عالمية
تتميزة، تهدف إلى رعاية
نخبة من الطلبة النابهين
الناخبين واحتضانهم
حتى يصبحوا علماء
فائقين في علوم الشريعة،
متميزين في أفكارهم
وأخلاقيهم وسلوكهم،
فضلاً عن مهاراتهم
وخبراتهم، ويجمعون
بين أصالة المنهج، والوعي



الرئيسية لمسجد الدولة
الكبير فماليات اختبارات
قياس مستوى لحوالي
تسعين طالباً يمثلون
مؤسسات عديدة، مثل:
مراكز المساجد المنبر،
والعهد الديني، ومدارس
النتيجة، وجمعيات النفع
العام، وغيرها من الجهات،
رشدت منتسبياً من
الطلبة الذين تقدموا
بأوراق تسجيلهم في
برنامج علماء المستقبل.

بمطلوبات العصر.
ووجه برنامج علماء المستقبل الشكر إلى
أولياء الأمور الذين حلوا أبناءهم النابهين
وحشموهم على التسجيل والاضطلاع بهذا
البرنامج العلمي القيد الرائد في باب،
والمتميز في نظامه وبرامجه ومناهجه؟
ليكون لهم دور مؤثر في رفعة أوطانهم
وأمتهم ليقدوا مجتمعاتهم، متسلحين
بالعلم الأصيل وبمستجدات العلوم
المصرية ولحقوا الأهداف الموضوعة
لهم ويقوموا بالأدوار المرتقبة منهم على
الوجه الأكمل المؤمل منهم.

وتضمنت الاختبارات مجموعة من
الأسئلة في القرآن والتجويد، والفقه
والسيرة والطبوع الإسلامية والمخارف
العامية، فضلاً عن سؤال لقياس الذكاء
في حدود القدرات العامة للمرحلة
السنية للطلاب.

وفي ختام الاختبارات، عُهد إلى لجنة
من المختصين بتصحيح أوراق اختبارات
وقياس الأداء، لتحديد الطلبة الذين
سيخوضون جولة المقابلات الشخصية
بموجب اجتيازهم هذه الاختبارات.

وتوافد لضيف من أولياء الأمور
على المسجد الكبير مصطحبين معهم
أبناءهم في مشهد يوحي بالرغبة في
الدفع بأبنائهم ليكونوا علماء متميزين
في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية،
ولوحظ إقبال الطلاب على الاختبارات
برغبة وشغف إلى الالتحاق بالبرنامج
لأهميته في صناعة جيل متميز من
علماء المستقبل، وذلك على مدى ثلاثة
أيام من الاختبارات.

صفقة أسلحة أمريكية للسعودية بعشرين مليار دولار



الوفد الأمريكي برئاسة الرئيس الأمريكي جورج بوش مع وفد سعودي في الرياض

وستقدم الإدارة الأمريكية عقوداً تسليحية إلى دول الخليج الأخرى، بجانب مساعدات عسكرية إلى مصر تصل إلى ١٣ مليار دولار على مدى العقد المقبل.

وكان نحو ١٨٥ عضواً في مجلس النواب الأمريكي قد بحثوا برسالة احتجاج، الخريف الماضي أعربوا فيها عن قلقهم من الصفقات التسليحية لكن الخارجية تتوقع تمرير الصفقة.

ومن بين الأسلحة التي يتوقع أن تشمل عليها الصفقة، تزويد السعودية، وللمرة الأولى بالذخائف الموجهة بواسطة الأقمار الصناعية والمعروفة اختصاراً بـ «JDAM»، وهي نوع من الذخائر المندرجة تحت مسمى الأسلحة الذكية، وتشمل نوعين من القنابل الأولى زنة ٥٠٠ باوند والثاني ٢٠٠٠ باوند.

وهناك أيضاً زوارق بحرية جديدة وطرز متطورة من صواريخ جو جو، من النوع المستخدم حالياً في القوات الأمريكية، وكذلك منظومة متطورة من صواريخ باتريوت.

وقد ارتأت الإدارة الإعلان عن صفقة الأسلحة أثناء تواجد بوش في الرياض.

وفي وقت سابق، أعرب بعض النواب عن قلقهم إزاء بيع تقنية «ذخائر الهجوم المباشر المشتركة» البالغة الدقة في إصابة الهدف، إلى الرياض لما قد يمثل هذا النظام التقني من تهديد على إسرائيل. وستوازن الإدارة الأمريكية تلك التهديدات بمنح إسرائيل مساعدات عسكرية تصل إلى ٣٠ مليار دولار على مدى عشر سنوات.

وافقت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش على بيع صفقة أسلحة للسعودية تبلغ قيمتها ٢٠ مليار دولار، وستبلغ الإدارة الكونغرس الأمريكي بذلك.

وتكثفت الخارجية وافقت على تأجيل إخطار الكونغرس من الصفقة الشهر الماضي. وتم تأخير إعلان الاخطار بمصادف مع بدء الرئيس الأمريكي مباحثاته مع القيادة السعودية.

زيادة ٩٢٪ عن عام ٢٠٠٦

بنك البحرين الإسلامي يحقق ٢٥ مليون دينار أرباحاً في ٢٠٠٧

مليون دينار مقارنة ١٢,٧ مليون دينار في العام الماضي، أي بزيادة ٩٢٪.

وأضاف محمد، كما ارتفع إجمالي الموجودات خلال عام ٢٠٠٧ ليصبح ٦٥٩ مليون دينار أي بزيادة ٥٩٪ مقارنة مع ٢٠٠٦. حيث تركزت هذه الزيادة في معاملات المراجعة بشكل أساسي، والتمويل المتواصل في استثمارات البنك الجيدة من الصكوك ومعاملات المشاركة والإيجارة المنتهية بالتمليك والمحافظة الاستثمارية الأخرى. أما ربحية السهم فلقد شهدت نمواً كبيراً، حيث ارتفعت إلى ٦٦ فلساً للسهم الواحد مقارنة مع ٤٧ فلساً في نهاية ٢٠٠٦ بزيادة ٤٠٪. مما أدى إلى زيادة العائد على حقوق المساهمين إلى ٢٤,٨٪، أي بزيادة قدرها ٤٠٪ مقارنة مع العام السابق، وهي من أعلى العوائد للبنوك التجارية العاملة في البحرين.

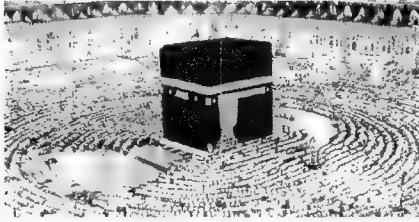
زيادة إجمالي الدخل بشكل كبير من جميع الأنشطة التي ينفذها البنك، وأدى إلى الارتفاع الملحوظ في العائد على رأس المال وحقوق المساهمين.

من جانبه، قال القاقم بأعمال الرئيس التنفيذي للبنك محمد إبراهيم محمد، «إن الدخل التشغيلي للبنك خلال ٢٠٠٧ قد ارتفع إلى ٥٢,٢ مليون دينار بزيادة ٦٤٪ مقارنة مع ٣١,٩ مليون دينار في عام ٢٠٠٦، ويعود هذا الارتفاع إلى النمو المستمر في معاملات التمويل الإسلامية وأنشطة الاستثمار المتنوعة، بالإضافة إلى تحقيق عائد مجز على استثمارات البنك في أسهم حقوق الملكية والأصول العقارية. كما ساهمت الزيادة في إجمالي الدخل إلى زيادة العائد على حسابات الاستثمار إلى ١٥,٦

أعلن بنك البحرين الإسلامي عن تحقيقه نتائج مالية ممتازة لعام ٢٠٠٧ تعتبر الأولى في تاريخه، حيث بلغ صافي الأرباح ٢٥ مليون دينار بحريني، أي بزيادة ٩٢٪ مقارنة مع ١٣ مليون دينار لعام ٢٠٠٦. وتشير هذه النتائج إلى نجاح السياسات الجديدة التي ينتهجها البنك في تطوير أصوله وخدماته والاهتمام إلى تحقيق أفضل ربحية للمساهمين والمودعين على حد سواء. وتعليقاً على هذه النتائج القياسية، قال رئيس مجلس إدارة البنك خالد عبد الله البسام، «استمر بنك البحرين الإسلامي في تحقيق أداء مالي قوي، يعود بشكل أساسي إلى النمو الكبير والتطور المستمر للمنتجات والخدمات التي يقدمها، بالإضافة إلى نجاح البنك في عمليات التمويل والاستثمار ذات العوائد الجزية. الأمر الذي ساهم في

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

أمير مكة المكرمة يتشرف بغسل الكعبة المشرفة



سيتفضل أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز بغسل الكعبة المشرفة في الحرم المكي الشريف، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وذلك يوم الخميس الموافق الخامس عشر من شهر الحرم. كمادة سنوية يتم غسل الكعبة المشرفة مرتين في العام.

ويتم غسل الكعبة باستخدام قطعة القماش المبللة بماء زمزم المخلوط مع ماء الورد، وهو بالمقاسية مخلوط خاص تحرس الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على توفيره فقط للفصل، وقام الأمير عبد المجيد بتدليك جدران الكعبة من الداخل بنفخ القطعة، وسط أجواء مراقبة وفرحة من قبل المصلين والمعتمرين في الحرم المكي.

والجلود المبلوغة كانت كسوة قريش قبل الإسلام للكعبة، وظهر بعد ذلك أبو ربيعة بن المغيرة الذي كان يكسو الكعبة عاماً وقريش العام الذي يليه، ولقب بالصلد كونه قادراً على كسوة الكعبة منفرداً مقابل قريش كلها.

وبعد ظهور الإسلام ازداد الاهتمام بالكعبة، فكانوا للمعبدة، وتولى على خدمتها الخلفاء الراشون (أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب) رضي الله عنهم، حتى أصبح عبد الله بن الزبير خليفة على المسلمين وحاكماً على الحجاز.

وتتكون الكعبة من الركن اليماني الواقع في الجنوب الغربي منها، وسمى يمانياً لاجتياحه نحو اليمن، ويوازي الركن الجنوبي الشرقي الذي يقع فيه الحجر الأسود الذي تبدأ من زاويته أضواء الطواف، كذلك باب الكعبة المصنوع من خشب التيلك، مغلفاً بالذهب الصافي البالغ حجمه ٢٨٠ كيلوغراماً، ويصل طول الباب ٣١٠ سم، وعرضه ١٩٠ سم، وعلى ارتفاع ٢٢٥ سم من أرض المطاف في الوقت الراهن، وقد نضجت على الباب سورة الفاتحة وبعض آيات القرآن ١٥ من الأسماء الحسنى، بينما يغطي السقف الأعلى للكعبة بالرخام الأبيض، محاطاً بإبريق يبلغ ارتفاعه ٨٠ سم، وتقع في سطح الكعبة فتحة ليستل الضوء عبرها، ويبلغ طولها ١٢٧ سم وعرضها ١٠٤ سم، والفتحة مغطاة بزجاج مقوى، يتم فتحها عند غسل الكعبة، وتضلع كسوة الكعبة التي يتم استبدالها في التاسع من شهر ذي الحجة كل عام، من ٦٥٨ متراً

الحريز المستخدم في الكسوة ٦٧٠ كيلوغراماً، وللكعبة أسماء كثيرة غير الأسماء المعروفة التي وردت في القرآن الكريم مثل قاسم، وناذر، والقرية القديمة.

من الحريز الطبيعي المصبوغ باللون الأسود، مزينة بآيات قرآنية ثم نقشها بأسلاك فضية، مزينة بطلاء الذهب ويصل وزن حجم

الإمارات توافق على أول قاعدة عسكرية فرنسية بالخليج العربي

.....

على غرار القواعد الأمريكية المنتشرة في الخليج، تعتزم فرنسا إنشاء أول قاعدة بحرية في الخليج العربي، مقرها في أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات، وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية: إن القاعدة ستكون مقابل السواحل الإيرانية في منطقة حساسة لا تبعد كثيراً عن مضيق هرمز. وستكون القاعدة الأولى لفرنسا في الخليج، بعد أن كانت قاعدتها في جيبوتي هي الأقرب حتى الآن إلى المنطقة.

وإن التفاهم بشأن القاعدة الذي وقعه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مع المسؤولين الإماراتيين عند زيارته أبو ظبي، يتدرج ضمن اتفاق دفاع مشترك وقع في ١٩٩٥ تبع اتفاق تعاون عسكري في ١٩٩١ عمق اتفاقاً مشابهاً في ١٩٩٧ لم يجعل أي بُعد استراتيجي وتركز أساساً على صفقات أسلحة ضخمة.





الفلسطينيون في كل

حجاج الضفة والذين خرجوا وعادوا عن طريق معبر بيت حانون ممن خرجوا تحت رعاية سلطة رام الله، تعرضوا حين عودتهم من نفس المعبر الذي يسيطر عليه اليهود لعدوان يهودي صارخ، حيث أطلق الجند اليهود النار على الحجاج العائدين مما أودي بحياة امرأة حاجة وجرح ٤ حجاج آخرين، وبذلك يثبت أن اليهود لا يحفظون عهداً ولا يراعون حرمة، ولا يحترمون ديننا ولا عبادة ولا إنساناً ولا شيئاً، إلا خرافاتهم التلمودية وأحقادهم التوراتية وما يتناغم معها!!

وحجاج غزة الذين غطلوا عن الدخول مدة تعرضوا فيها للعذاب والمرارة، لولا لمسات حانية من السلطات الأردنية مدة مرورهم بالعقبة، وكانت السلطات المصرية بأمر من السلطة اليهودية تصر على عودتهم من معبر يسيطر عليه اليهود علانية وكنياً (معبر كرم أبو سالم)، غير الذي خرجوا منه خلافاً لكل منطق!

بعض العملاء والمتفيعين، وإلا فكل من تسأله أوتصل به من القطاع يستعبد بالله من عهد زعران الفلتان والفساد . وهذا ليس موقف أهل غزة فقط بل الفلبينية العظمى من سكان الضفة الذين يشهدون ويشوقون خيانة السلطة وحكومتها وأجهزتها الأمنية وقضايلها، ويحسونها بأنفسهم ويعيشونها يومياً، وليسوا بحاجة لبرهان أو إقناع.

وهو كذلك موقف الفلسطينيين خارج الوطن وفي الشتات، بل موقف معظم الشعوب العربية! لقد أكد لي فلسطيني زار المغرب، وقال كنت أركب تاكسي وألاحظ السائق أنني غريب فسألني فلما عرف أنني فلسطيني سألني هل أنت مع حماس أو فتح ؟ فقلت له مع حماس . قال : والله لو كنت مع فتح لألقيت بك من السيارة!! وروى عدة مواقف مشابهة مع مواطنين مغاربة يؤيدون حماساً والمقاومة ويرفضون الاستسلام والمفاوضات المبخدة المماثلة!!

وأس على ذلك الشعوب الإسلامية التي تحب فلسطين والأقصى والإسلام وترفض العدو الصهيوني وموافراته وكل أعوانه وعملائه!!

لا نسري لمصاد يتعرض الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين لصنوف من العذاب والآلام والأهوال مما لا يكاد يحتمله أو يتصوره بشر! أنى التفت إلى تجمعات الفلسطينيين، رأيت من أحوالهم عجبا!!

فهاهم في عقر ديارهم يتعرضون للقتل والجرح والقصص والدعان والأسر والحصار والحرمان والتجويع والترويع والعذاب والتخريب اليومي يصيبه عليهم اليهود صباح مساء دون مراعاة لأية قيمة أو خلق أو إنسانية!!، والأعجب أن نذرا ممن ينتسبون إلى الشعب الفلسطيني المحتدى عليه وعلى دياره يشاركون العدو في إيداع إخوانهم وتعليقهم واعتقالهم ومصادرة جهودهم الخيرية، وبالتالي رفع عنديب الحرمان والمعاناة، وبالطبع السخط على العدو وعبيده من عملائه وأجرائه وشركائه مما يحترق ويحتقن ليأتي يوم ينال كل فيهم جزاءه العادل المماثل، إلا أن كان قد سبق إليه ملك الموت فخصه من عذاب الدنيا وسبق به إلى جهنم ويثس المصير!!



مكان وزمان!!

وقد أكدت مصادر موثوقة ومطلعة أن (معمدي العدو في رام الله - فياضا وعباسا) طلبوا من الرئيس المصري حسني مبارك عدم فتح معبر رفح لمودة حجاج غزة منه، إخراجاً لحماس!! ولم يبالوا بكل عذابات الحجاج في سبيل الماحكة والنكيد واسترضاء العدو والامتنال لأمره، مما يزيد الشعب عليهم حقداً وعملا لإزالتهم وتجنباً لعودة سيطرتهم على غزة، فكل الناس هناك لا يطيقون زعزعة فتح وفتان أجهزة دحلان وعباس، ويفضلون الجوع وأي وضع على عودة الكوابيس والفساد السابق!! اللهم إلا

لأن اليهود يريدون أن يصطادوا منهم من يشاؤون ربما بالصلاح والقتل كما فعلوا في حجاج معبر بيت حانون، أو بالاعتقال، كما كان متوقفاً وواضحاً، عدا عن الإهانات والاستفزازات والاستهزاءات!!

وقد استشهد منهم عدد خلال عذاب الانتظار في العيارات أو الحافلات أو العراء أو التأي المؤقتة!! ثم عادت مصر وسمحت بعودتهم من نفس المعبر الذي خرجوا منه (معبر رفح) ولها الشكر على كل حال بعد الشكر لله المتعال!



هناك فهم شركاء في النكبات والألام
والنتائج التي سببت بعد انتهاء معارك نهر
الباردة التي استمرت شهوراً عدة، وأسفرت
عن دمار وقتل ومأساة، ربما كان يجب
تجنبها أو إيقافها عند حد حتى لا تبلغ
الهلكة النهاية المشؤومة بيد البعض العودة
إلى ما يسمى «المخيم الجديد»، حيث إن
المخيم منقسم لجديد، قديم، والقديم
يحرم العودة إليه، وحتى النظر إليه، فقد
صعد أحد الصبيان على سطح منزل في
المخيم الجديد لينظر من بعيد إلى بيته
في المخيم القديم، فتم اعتقاله على
الفرار!

ماذا وجد العائدون ممن كتب عليهم
تهدر التشرد المتداخل المركب المكرر ٩٩١١.

وجلسوا بيوتاً كنست ونهبت كل محتوياتها جملة وتفصيلاً وكل ما في الخيم من أعمدة الكهرياء والحلوات الكاذبة في روضة غسان كنفاني وهناك يمثل هذا المحول أشياء يستحيل تحريكها إلا براهات وسيارات ضخمة وعصابات للصنوص، كيف والخيم محاصر ويحرم الدخول إليه إلا بالذن، وقد ينتظر الداخل (ولها وقتاً طويلاً ليتكمن من الدخول بعد تفتيشات شديدة حتى النساء اللاتي يحضرن للالتقاط سمات أحياناً حتى تحضر الشرطة أو الجندية المسؤولة عن التفتيش، لقد قلت هذه الإجماعات الخيم أو ما تبقى منه قتلاً، فقد كان سوقاً شعبياً رخيصاً للقرى والمناطق المجاورة يتعيش منه الكثيرون، فأصبحوا بلا مورد رزق، ربما بلا مأوى أيضاً!

لقد شارك عناصر الأمن في السرقات، واعتبر المخيم غنيمة متاحة!! ويتم السرقات ليلاً ونهاراً؛ سراً وجهاراً!! وبعد السرقة كثيراً ما يحرق السارقون المنازل المسروقة، ولذا فمن المعتاد أن تشاهد الحرائق والأدخنة ليلاً نهاراً متصاعدة من المخيم!!!

ويتعرض الداخلون والخارجون،
والعائدون إلى ظروف قاسية، وغير
إنسانية أحياناً حتى قال بعضهم لبعض
ممثلّي جمعيات (حقوق الإنسان): «نحن
نريد في مثل حالتنا جمعية لحقوق
الحويان، حيث إنّ الحويانات لا تتعرض
لما تتعرض نحن له!»، وتتمنى بعضهم أن
يكون حيواناً حين شاهد قناة تلفزيونية

■ عباس وحكومته طلبوا من الرئيس المصري عدم فتح معبر رفح لعودة حجاج غزة إخراجاً لحماس ولم يبالوا بعد آيات الحجاج استرضاء للعدو

■ بعض الفلسطينيين يشاركون العدو الصهيوني في تعذيب اخوانهم الفلسطينيين الراقضين للخضوع للعدو ويعملون على اعتقالهم ومصادرة جهودهم الخيرية

نذكرها،^١ وقد جاءت أحداث شهر البارد التي لم يكشف عن سرها الحقيقي ظروفاها حتى الآن) اقتديا الطين بلة يتضاعف ألوان وأشكال ودرجات المعاناة إلاثى من كل لون وصوب، مما لا تتسع مسجلاته، ويضيق عنه الاحتمال لبشري، وليس لنا ولهم إلا أن نصرخ بـ«يستنقذ ونجّار» (التنقذ إلى الله) فاشكوى تغير الله مذلة، كما يقال:

تهدى إليه من قبل بعض الفلسطينيين. كتب كتابها أن تلوي بعض المشردين الخاضعين عليهم صهيونيًا واستعماريًا من لشب الفلسطينية - الشرد - تعرضوا له شرقية مخيم البداوي - تصف سوري ليبي في المخيمات بسبب خلافهم (أي نظامي سوريا ولبنان) آنذاك مع ياسر عرفات، وقد تعرض (مخيم) (تل الزعتر) من قرب من بيروت تعرض آنذاك للنبذة هجية على يد الصحافي التصيلية

وقد كان سكان مهد البارد (نحو رعين ألفا) على معظمهم إلى مخيم البداوي أقرب المخيمات الفلسطينية الرسمية لهم قرب مدينة طرابلس شمال لبنان وعاشوا في ظروف تشرد عسية مركبة مكثسة، وسعهم أخواتهم

أما من الفلسطينيين في المنافي
فحدث ولا حرج، يتنوع العذاب والمعاملة
وتتلون المصائب ولا تكاد تخطئ أحداً
(الفلسطينيون في العراق) وقد بحث
أصولنا وأصواتهم وأصوات غيرنا ونحن
نستغيث ونطالب بنظرة إنسانية لهم إن
عدمت النظرة الأخوية من الرحم العربي
أو الأخوة الإسلامية!

لقد تكالبت عليهم كلاب وذئاب الموائد
ومن حركوهم من أدواتهم من بهائم بقايا
الجوسية ودماملها من عبيد العقول
والضمائر والأديان والأخلاق، وحصل
ما حصل ولا يزال مما ذكرنا وذكر غيرنا
بعضاً منه، من قتل وتكنيد وتعذيب ونهب
وتشريد وإتزان وما لم يذكر أو يعرف كثير
كثير!! ومع الحاسم صير عسير!!

والفلسطينيون في لبنان) محرومون من معظم الحقوق البشريّة، وقد فرضت عليهم ظروف حرمان قاسية جدا منذ لجولهم قبل نحو ستين عاما ؛ حتى كان في بعض البترات مجرد مشي اثنين معا مبررا كافيا لاعتقالهما؛ واستمرت معاناتهم الفظيعة. وهناك ألوان وأنواع من العداوة الفرديّة والجماعيّة، وقصص تشييب لسرها للولدان؛ لا يتسع المقام

المسلمين من الصلاة في المسجد الأقصى، ويمنعون الآلاف كل جمعة، حتى يضطروا للصلاة خارج أسوار قدسهم، ويضطر كثير منهم لكثير من المعاناة والتناقضات عسى أن يصلوا القدس وينالوا أمنيتهم بالصلاة في الأقصى، لكن اليهود كثيرا ما يحبطون تلك المجهودات ويبعدون تلك الأحلام!! ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خالفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (البقرة: ١١٤).

حتى في الصيام تدخل اليهود المعتدون، فخلال وقفة عرفات كان مئات بل آلاف الصائمين معتكفين في المسجد الأقصى، وينتظرون قدوم طعام الإفطار من خارج الأسوار فاعترض اليهود سيارات طعام الإفطار الذاهبة لتغظير الصائمين وحجزوها ومنعوا السابقين من إخراج ولو وجبة واحدة تحت طائلة التهديد بالاعتقال!! بقي الصائمون بلا إفطار إلا على ماء الأقصى أو ما تيسر!!

أما الزكاة، فحدث ولا حرج، فلطالما حاربوا لجان الزكاة وداموها ونهبوا أو أتلفوا محتوياتها، ولطالما شاركهم أو سبقهم مبيداهم من أجهزة أمن تسمى فلسطينية وفلسطين منها ومن أميرها براء إلى يوم القيامة وقبلهم جميعاً معلمتهم وقنوتهم وأمريتهم أميركا التي أغلقت كثيراً من لجان الزكاة بحجة تحفيف مناع إمداد الإزهايب، ولطالما اقتدى بها العملاء في فلسطين وغير فلسطين، بنهب أوقات الأيتام والفقراء والجبايع، بحجج واهية!!

لم يبق للمسلمين من أركان الإسلام الخمسة إلا الشهادتان، أن يعبد سوا اليهود والأعداء!! ولطالما حاولوا سب دين المسلمين ونبيهم وأسأوا لقرآنهم كما فعل جند الأمريكان وبعضهم يهود في غوانتانامو وغيرها في كثير من بقاع العالم، أما من يسمون أنفسهم فلسطينيين من عصابات عباس وفتح وفياض، فمب الدين والرعب، والإساءة للإسلام والمسلمين عند أكثرهم مثل التسبيح عند المسلمين!!

■ الفلسطينيون في العراق تكالبت عليهم ذئاب الموساد ومن يحركوهم من بقايا المجوسية من عديمي الضمائر والأديان والأخلاق

■ في نهر البارد ما زال الفلسطينيون يعيشون حياة تعيسة وظروف قاسية، واعتبر المخيم غنيمة تتم فيها السرقات ليلاً ونهاراً

■ اليهود ليس بغريب عنهم تعذيب الحجاج وقتل حاجة عجوز منهم، فهم يمنعون المصلين من أداء الصلاة في المسجد الأقصى

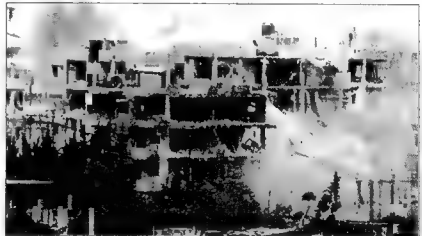
المتحضر واقف يتفرج بلا مبالاة، كأنه يتفرج على مباراة كرة قدم أو حلبة مصارعة، أو نحو ذلك!! لا ندري أين ذهبت إنسانية (مدعي حقوق الإنسان)، وأين غابت نخوة رجالات العرب والإسلام؟! وكيف استطاعت الأجهزة المعادية للصهيونية ومحالفتها تخدير كل أولئك والجماعهم!!؟ إلا القليل النادر، والنادر لا حكم له كما يقال!!

الصهاينة يتعدون على أركان الإسلام:

لا يخفى على أحد أن المعاناة التي تعرض لها الحجاج الفلسطينيون، كانت وراءها الأصابع والأوامر والرفقات، وربما الأشرطاطات والارتباطات الصهيونية، أما القتل فقد مارسوه علانية في معبر بيت حانون وضد عجوز حاجة، لا عدد شاب قد يدعون أنه مقاوم أو إرهابي... إلخ. ومعروف أن اليهود يتدخلون في منع

خاصة بالحيوان! والفلسطينيون الضالمون في أنحاء الأرض بلا حقوق ولا وطن، وخصوصاً حملة الوثائق الذين لا تعترف بهم أرض ولا يقبلهم نظام، وتغلق في وجوههم معظم الأبواب!! وهناك عشرات المخيمات والتجمعات غير المعترف بها لا من وكالة الغوث ولا من غيرها!!

لا ندري حتى متى تبقى هذه الأحوال؟! وبدلاً من تخفيفها ورفع المعاناة عن الشعب المعذب المشرد، يزداد التضيق عليه في أكثر الأحيان، انظروا مثلاً إلى ما يجري ضد غزة، وهذا القتل والمعدون اليومي والحصار الخانق الذي تسبب في موت العشرات وتجويع الآلاف وتعطيل عشرات الآلاف، وغير ذلك من النتائج المأساوية، والعالم



دعا الغرب إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب

البروفيسور الروسي «ليونيد سيوكياتين» لـ «البيان»:

الغرب يتخوف من الإسلام بسبب جهله بهذا الدين العظيم ولو عرفه لزال هذا الخوف

..... ١-٢

■ لابد من عرض صورة الإسلام للغرب بطريقة صحيحة من قبل متخصصين حتى لا تكون النتيجة عكسية لدى الناس

البروفيسور الروسي «ليونيد سيوكياتين» يعد الوحيد في روسيا المتخصص في دراسة النظم التشريعية والعربية ومكانة الشريعة الإسلامية في الثقافة التشريعية الروسية، كما يعمل البروفيسور ليونيد كبيراً للباحثين في معهد الدولة والقانون لأكاديمية العلوم الروسية، ورئيساً لمركز الفقه الإسلامي في أكاديمية الحقوق بوزارة العدل الروسية.

أثناء حوارٍ معه أحسست أن لديه حباً شديداً لدراسة الثقافة الإسلامية، حيث كان يتحدث عن الإسلام بحب وشغف شديدين. وأشار ليونيد أثناء حوارهِ إلى أن سبب تحوله من دراسة القانون والعلاقات الدولية إلى دراسة الفقه الإسلامي هو حبه الشديد لمعرفة النظريات الإسلامية، مؤكداً أن هذه الدراسة جاءت برغبة شخصية منه وليس إلزاماً من أية جهة سياسية، كما يتهمه البعض.

ودعا الغرب إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب، موضحاً أن الإسلام يملك حضارة ١٥٠٠ سنة، ويعد هذا إرثاً حضارياً وتاريخياً لا يمكن إغفاله.

وأكد أن نظرية القوة العظمى أو القطب الواحد لم يظهر إلا في بعض الجوانب السياسية والعسكرية وبعض الأمور الثقافية، منها إلى أن القطب الواحد ليس من مصلحة أحد وليس من مصلحة أمريكا نفسها.

وقال: إن الهجوم الغربي على الإسلام يكمن في جهل هؤلاء بحقيقة الإسلام والصورة المشوهة التي انطبعت في أذهانهم من قبل وسائل الإعلام الغربية.



■ درست الفقه الحنبلي الشديد للثقافة وللنظريات الإسلامية وليس إلزاماً من جهة سياسية كما يتهمني البعض

■ الدين الإسلامي يملك حضارة ١٥٠٠ سنة، ويعد هذا إرثاً تاريخياً لا يمكن إغفاله بالمقارنة بالحضارات الأخرى

■ لا يمكن أن نتصور هذا العالم دون تراث وتشريعات إسلامية تفيد البشرية في مختلف علوم الأرض

الإسلامي وتطبيقه عملياً في حياتهم اليومية؟

■ بكل تأكيد أنصح أي إنسان مثقف متفتح أو راغب في المعرفة الحقيقية أن يدرس الإسلام باعتباره ثقافة وحضارة إلى جانب الحضارات الأخرى. فالإنسان المعاصر يجب أن يعرف بعض الكليات والعموميات عن مختلف الحضارات، لأن العالم الآن أصبح وحدة مترابطة متقاربة، بفضل عصر التكنولوجيا التي نعيشها الآن. كما أحب أن أدعوهم إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب، لأن مما لا شك فيه أن المجتمع المعاصر أصبح الآن في حاجة ماسة إلى دراسة الثقافة والحضارة الإسلامية على اختلاف أبعاد هذه الحضارة، سواء البعد الشرعي أو البعد العقائدي، وغير ذلك مما يساعد على إزالة التصادم وهذا الصراع الدائرين صوب العالم.

● بعد انهيار الشيوعية... كيف تقيم وضع المسلمين الآن في روسيا؟

■ من ناحية أحوال المسلمين الآن، لا توجد مقارنة بينها وبين ما كانت عليه سابقاً قبل زوال الحكم الشيوعي، فبعد انهيار الشيوعية أزيلت القيود السياسية والفكرية والعقائدية والأيدولوجية أمام المسلمين في روسيا، الأمر الذي يمكنهم من بناء حياتهم وفق شرع الله تعالى ووفق تقاليدهم وأعرافهم وثقافتهم الإسلامية.

● إذن كيف ترى العالم الإسلامي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرّد قوة واحدة على العالم؟

■ في الواقع أرى أن هذه القوة أو القطب الواحد كما يطلقون عليه لم يظهر إلا في بعض الجوانب السياسية

أنها تمثل الإسلام، وهذه الأحداث قد تسيء للمسلمين أنفسهم. ومن هذا المنطلق أرى أنه لا بد من عرض صورة الإسلام بطريقة صحيحة وإقناع الناس في أوروبا، من خلال الجهات الرسمية والشعبية ومن خلال وسائل الإعلام التي تعتبر من أفضل الوسائل السريعة التي تؤصل وتوضح أية قضية، ولكن بشرط أن تعرض هذه القضية بالصورة الصحيحة ومن قبل متخصصين حتى لا تكون النتيجة عكسية لدى الناس، ولابد من نقل صورة الإسلام على أنه قد يخدم غير المسلمين أنفسهم، فلذلك أود أن أوضح أن حياة المسلمين وتصرفاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ما هي إلا تجسيد لصورة الإسلام في الغرب، حيث إنهم لا يعرفون الإسلام إلا من خلال تصرفات المسلمين، سواء المقيمين في دول الغرب أم من خلال ما يشاهدونه على شاشات التلفاز، ولكن في النهاية يجب أن يعرف الغرب أن الإسلام دين حق وعدل ومسواة، وأن الصورة التي يشاهدونها عن الإسلام والمسلمين في وسائلهم الإعلامية ليست تمثل الإسلام ولا تمثل المسلمين أنفسهم.

● هل يمكن أن توضح لنا السبب الحقيقي لتخوف الغرب من الإسلام؟

■ السبب الحقيقي يكمن في عدم المعرفة بالدين الإسلامي، فالإنسان بطبيعته يخاف من الشيء الذي لا يعرفه، أما لو عرف أكثر فسرعان ما يزول هذا الخوف ويحل محله التفاهم والتحاور وتبادل الآراء، كما تؤكد ذلك الشريعة الإسلامية المنطلقة من روح الاعتدال والتسامح والوسطية في كل الأمور.

● بصفتكم غير مسلم.. هل تنصح غير المسلمين بتعلم الدين

■ هذا نص الحوار: في البداية نود أن نعرف ما سبب تحولكم من دراسة القانون والحقوق والعلاقات الدولية إلى دراسة الفقه الإسلامي والتعمق فيه... هل ذلك يعود إلى سبب سياسي؟

■ سبب هذا التحول هو الرغبة الشخصية في دراسة الفقه الإسلامي والنظريات الإسلامية، وليست الدراسة إلزاماً من أية جهة من الجهات السياسية أو غيرها، حتى أنني لا أتصور نفسي دون الاستمرار في مواصلة البحث في الدراسات الإسلامية التي أحبها كثيراً، والتي تعلمت منها الكثير في جميع مناحي الحياة.

● هل أثرت دراستكم للفقه الإسلامي على حياتكم النفسية والعملية والعقائدية؟

■ أنا كباحث أقوم بهذه الدراسات وأنا مرتاح نفسياً، لأن هذه الدراسات غيرت مفاهيم كثيرة عندي، حتى أنها أصبحت جزءاً من حياتي وليست جزءاً من دراستي فقط، وعلى هذا الأساس، وبكل صراحة أقول كلما اتحت لي الفرصة للتعمق أكثر وأكثر في هذه الدراسات أشعر بالراحة النفسية، لأنني لا أستطيع الحياة دون هذه الدراسات.

● البروفيسور ليونيد... أحياناً كثيرة تطالعنا وسائل الإعلام الغربية بعنوانين وأخباراً تحذر الغرب من الإسلام، ويضعون شعارات مثل «الخطر القادم هو الإسلام».. هل تعتقد أن الإسلام يمثل خطراً على أوروبا كما يدعون؟

■ في الواقع هناك الكثير من الناس في أوروبا لا يعرفون شيئاً عن الإسلام إلا من خلال الصحف ووسائل الإعلام المختلفة، بل أحياناً كثيرة يستغل الإعلام الغربي أحداثاً داخل العالم الإسلامي، وينشرونها على

■ الإسلام دين حياة ويشكل بشكل عام الدين والدولة، وأسهم في الارتقاء والنهوض بالبشرية جمعاء

■ هناك أيادي خفية تشوه صورة الإسلام وتحرص على الصاق تهمة الإرهاب به، وتقوم بنشاط كبير لتوسيع الفجوة بين الناس وبين الإسلام

• • • • •

● أنت مطلع جيد على مجريات الأمور في العالم الإسلامي... وبما أنك رجل سياسي هل تعتقد أن هناك أيادي خفية تحاول تشويه صورة الدين الإسلامي وتحرم على الصاق تهمة الإرهاب بنا كمسلمين؟

■ هذا شيء واضح ولا يخفى على أحد، وهذه الأيادي الخبيثة تقوم بنشاط كبير لتوسيع الفجوة بين الناس في العالم أجمع وبين الإسلام، وبولا يمكن أن أحمل مثل هذه الجهات المسؤولية الكاملة، لأن هناك تقصير واضح من المسلمين في إيصال رسالة الإسلام السامية إلى العالم.

هذا بالإضافة إلى الجهل العام بقواعد وأصول الدين الإسلامي لدى الكثير من أبناء المجتمعات الإنسانية تجاه الدين الإسلامي، ومن الممكن أن يكون غير المسلم لديه عنده، لأنه لم يتعرف على الإسلام بالشكل الصحيح ولم تصلة إلا من خلال وسائل الإعلام أو الجامعات أو المدارس، وهناك الكثير من الناس العاديين في المجتمعات غير الإسلامية لم تتوافر لديهم وسائل المعرفة أو المصادر المنصفة التي تعرض صورة الإسلام بشفافيتها وحيدانية، وتحدثت عن الإسلام بصورته الصحيحة الواضحة وتعرضه للناس، عرضاً سليماً.

• من وجهة نظرك كيف يمكن توصيل هذه الرسالة عن الإسلام إلى العالم بالطريقة المثلى التي تخدم هذا الدين؟

أو العسكرية وبعض الأمور الثقافية والجوانب الاقتصادية، ولكن ثم تستطع هذه القوة المتفردة على العالم أن تتحكم في الصناعة والتجارة والتعليم، والأعظمة والمأكولات، وأحب أن أوضح نقطة في غاية الأهمية، وهي أن علم القطب الواحد ليس من مصلحة أحد، ولا حتى أمريكا نفسها؛ لأنها لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تستفيد من هذه القطبية، حتى لو كانت مقتنعة هي بذلك، وإن ظنت أنها يمكن أن تسيطر على العالم في كل مناحي الحياة.

• لكن الواقع الذي نعيشه الآن يؤكد أن أمريكا تريد فرض سيطرتها على كل شيء بما فيها الأشياء التي ذكرتها؟

■ في الواقع أنا تعلمت من الإسلام الكثير، والإسلام علمنا كيف يمكن التعامل مع مثل هذه الظروف، فالإسلام يحثنا على فتح قنوات للحوار والجدال بالتي هي أحسن، فيجب الحوار الهادئ مع هذه القوى والمناصحة والتعامل معها، لا سيما وأن المسلمين لديهم تاريخ وحضارة عريقة ولا يتعدى عمر أمريكا مئتي عام، ونحن في روسيا عندنا ألف سنة. أما المسلمون فلديهم ١٥٠٠ سنة، وهذا إرث حضاري وتاريخي كبير لا يمكن بأي حال من الأحوال إهماله، وبهذا التاريخ والإرث يمكن للمسلمين أن يساهموا في هذه الحضارة بقامية وساعناو الأمريكيان أنفسهم على تخطي الحاجز النفسية والاستفادة من منهج السلام.

■ هذا الأمر يتطلب جهداً ونشاطاً
دعويّاً (إسلامياً) كبيراً، من خلال توفير
مصادر معلومات تتاح لأمثال هؤلاء
الذين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام.
هذا بالإضافة إلى ضرورة مواجهة
الجهات الفحشاء التي تسعى إلى تشويه
الإسلام، ولكن بالحجج والبراهين
الدامغة والأساليب الحديثة لتفويت
الفرصة عليهم.

• من خلال أبحاثك في تاريخ الحضارة الإسلامية، وحضورك للمؤتمرات واحتكاكك بالعادة وعلماء المسلمين كيف ترى دور الحضارة الإسلامية في التاريخ الإنساني بشكل عام؟

■ الدين الإسلامي منهج حياة وهو بشكل عام يمثل الدين والدولة في وقت واحد، ولقد أسهم الإسلام كدين سماوي خاتم في الارتقاء والنهوض البشري، لا سيما في جوانب المعاملات المدنية للحضارة الإنسانية في المجالات العلمية والإنسانية وفي المحلات كافة.

هذا بالإضافة إلى أنه ساهم في العلوم السياسية، والعسكرية والقانونية، ولا يمكن أن ننسى هذا العالم دون تراث إسلامي وتشريعات إسلامية التي أفادت البشرية جمعاء في مختلف علوم الأرض، وحتى الآن لا تزال البشرية تنهل من هذا التراث الجبار ومن الحضارة والثقافة الإسلامية، ورغم هذا التراث فإن العالم الإسلامي يواجه كثيراً من التحديات والمشكلات المستجدة والعصرية، مما يستلزم من أبناء هذه الحضارة أن ينهضوا ويضاعفوا جهودهم حتى يبقوا على المستوى الراقي لدينهم وشريعتهم السمحاء، وحتى يتمكنوا من تقديم ما لديهم من كنوز علمية وقواعد راقية في تنظيم حركة الحياة بالنسبة إلى البشرية جمعاء.

بعطاءكم



يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANAGE CARE

٩٢٠٠٠١١٣٣

للمتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

تتيح الجمعية حرية اختيار الأيتام وأسرتهم ما يناسبهم من الكساء بوسائلها الموفرة والمتنوعة إلكترونياً.

جمعية "إنسان" الطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة الأيتام من خلال تقديم حفاضة أوجه الرعاية لهم ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه. تتطلع إلى مبادرات العون من جميع أفراد المجتمع.

هاتف: ٤٩٦٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٤١/٥٤٩٠٢٠٢

جوال: ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: مجموعة سامبا العالمية: بنك الرياض
البنك الأهلي التجاري: البنك السعودي الفرنسي: بنك عساب
البنك العربي الوطني: البنك السعودي السعودي: بنك الاسكندرية

www.ensan.org.sa

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الطهور» شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملأن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض» رواه مسلم.

من لحي
المصطفى ﷺ

(١) الطهور: الطهارة

أين هذه العزة؟

قال الحافظ بن كثير في البداية والنهاية مؤرخاً أحداث سنة سبع وثمانين ومئة، وفيها نقضت الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين، الذي كان عقده بين هارون الرشيد وبين ملكة الروم الملقبة أغسطس، وذلك أن الروم عزلوها، وملكوا عليهم نقفور، وكان شجاعاً، يقال إنه من سلالة آل جفنة، فكتب نقفور إلى هارون الرشيد،

من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلي أقامت مقام الرخ - كبير له - وأقامت نفسها مقام البيذق، فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقاً بحمل أمثاله إليها، وذلك من ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إلي ما حملته إليك من الأموال، وإفند نفسك به، وإلا فالسيف بيني وبينك.

فلما قرأ هارون الرشيد كتابه أخذته الغضب الشديد، حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إليه، ولا يستطيع مخاطبته، وأشفق عليه جلساؤه خوفاً منه، ثم استدعى بدواة وكتب على ظهر الكتاب،

بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام.

ثم شخص من فور، وسار حتى نزل بباب هرقل ففتحها، واصطفى ابنة ملكها، وغنم من الأموال شيئاً كبيراً، فطلب نقفور منه المودعة على خراج يؤديه إليه كل سنة، فأجابه الرشيد إلى ذلك، فلما رجع من غزوته وصار بالرقبة نقض الكافر العهد وخان الميثاق، وكان البرد قد اشتد جداً، فلم يقدر أحد أن يجيء بخير الرشيد بذلك، يخوفهم على أنفسهم من البرد، حتى حين فصل الشتاء.

بين أمير المؤمنين عمر

وخولة بنت حكيم

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويده على المعلى بن الجارود العبدي، فلقيته امرأة من قريش فقالت له: يا عمر فوقف لها، فقالت: كنا نعرفك مدة عميراً، ثم صرت من بعد عمير عمر، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين. فأتق الله يا بن الخطاب وانظر في أمور الناس، فإنه من خاف أبو عبيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال المعلى، يا أمة الله! لقد أبكيت أمير المؤمنين، فقال له عمر، اسكت أتدري من هذه ويحك؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه، فعمر أخرى أن يسمع قولها ويقتدي به.

المصيبة والأدب

قال ابن يسار، كل شيء يبدأ أحقيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثرت حصن إلا الأدب إذا كثرت غنى.

حوار مع السعادة

.....

قيل للسعادة: أين تسكنين؟

قالت: في قلوب المؤمنين.

قيل: فهم تتغذين؟

قالت: من قوة إيمانهم.

قيل: فهم تدومين؟

قالت: يحسن تدبيرهم.

قيل: فهم ترحلين؟

قالت: أن تعلم النفس أن لن يصيبها إلا ما كتب الله لها.

قيل: فهم ترحلين؟

قالت: بالطمع بعد القناعة، وبالحرص بعد السماحة.

وبالهم بعد السرور وبالشك بعد اليقين.

● ● ● ● ●

كثرة الكلام

.....

مر رجل صالح يدعى إبراهيم بن أدهم برجل

يتحدث بما لا يعنيه فوقف عليه.

فقال: أكلملك هذا ترجوه الثواب عند

الله؟

قال: لا.

قال: افتأمن عليه العقاب من الله؟

قال: لا.

قال: فما تصنع بكلام لا ترجوه عليه ثواباً

وتخاف منه عقاباً، عليك بذكر الله.

● ● ● ● ●

حقائق السرور

.....

إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة.. رأيت

حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم

تضيق وتضيق.. وأدركت أن الدنيا أن سافرة

قالت الدنيا: لا بأس.

كنت عارضاً عليهم

الباب الذي خرجوا منه

.....

أخرج عبد الرزاق عن أنس رضي الله عنه قال: بعثني

أبوموسى رضي الله عنه يفتح تستر إلى عمر رضي الله عنه فسألني

عمر - وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدوا

عن الإسلام ولحقوا بالمشركين - فقال: ما فعل

النفر من بكر بن وائل؟ قلت: يا أمير المؤمنين

قوم قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما

سبيلهم إلا القتل، فقال عمر: لأن أكون أخذتهم

سليماً أحب إلي مما طلعت عليه الشمس من صفراء

وبيضاء، قلت: يا أمير المؤمنين وما كنت صانعاً بهم

لو أخذتهم؟ قال لي: كنت عارضاً عليهم الباب

الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه فإن فعلوا ذلك

قبلت منهم وإلا استودعته السجن.

● ● ● ● ●

من حكم أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

.....

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تنهكوا وجه

الأرض فإن شحمتها في وجهها.

وقال: بيع الحيوان أحسن ما يكون في عينك.

وقال: فرقوا بين الثنايا، واجعلوا من الرأس

راسين، ولا تلبثوا بدار معجزة.

وقال: أخوف ما أخاف عليكم: شح مطاع، وهوى

متبع، وإصجاب المرء بنفسه.

وقال للرجل: من سيد قومك؟

قال: أنا، قال: كذبت لو كنت كذلك لم تقله.

وقال: إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطامتن لها

حتى تلحقها.

العلم يعيد بناء الأمة

وصف الله سبحانه وتعالى حياة العرب قبل الإسلام بالجاهلية، لأن الناس كانوا يعملون الأصنام، ويعملون بما يأمرهم به الشيطان، يقول عز وجل: «إنما القمروا ليسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»، ولأنهم ضلوا القيم الإنسانية السامية، ولم يرضوا بما أنزل الله من البينات على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فكانت جاهليتهم عدواً صارخاً عن قيم الاستسلام لله والانقياد لأوامره، فحياتهم صبت وضج ويغي، استوعبتها فتنة الشيطان، فكان الخلل كبيراً في عقيدة الناس وفي تربيتهم، وفي سائر أنماط حياتهم، ولم تكن تغني بعض الحضارات القائمة آنذاك ميادين سعادة الخلق الدنيوية والأخروية، بل إن مظاهر تلك الحضارات أصمتهم عن رؤية الحق، وعن مكانتهم في استخلاف الأرض، حيث وهب الله لهم العقل والقدرة والإمكانات، تماماً كأهل جاهلية هذا العصر التي كشرت بالله وأنعمه، فكانت جاهلية مقيتة خبيثة أباحت المحرمات وشجعت على ارتكاب المنكرات، وحمّت أهل الكفر والفسق والعصيان، جاهلية بفت فيها الدول العظمى - كما يسميها المهزومون المتخاذلون -.



ويقضي على الفقر والجهل والفساد

بدينه وسنة نبهه ﷺ، العامل بمقتضيات إيمانه بنية صادقة، وشعور فياض بالولاء والوفاء لأوامر الله تعالى، وهذه النية وهذا الشعور بمنحائه وهجاً روحانياً يبعث فيه العزيمة لفعل الخير، واجتناب مواطن الشر، والبعد عن مواقع الأذى، وتحري أسباب سعادة مجتمعه وأمنه.

وهذا الوجه اللطيف يمسك معاني التلقائية والباشرة في عمل الخير، بل يكون المحور الذي تلطف حوله مكارم الأخلاق التي لا يفسد طيبها القيم الإسلامية الإنسانية، ليكون الحجة البالغة على كل أعداء الإسلام من مرتدين وحداثيين وطغاة ومنافقين، لأن واقع الحال ينكر على كل من ينكر فضل الإسلام في عمليات الإصلاح والبناء والتغيير إلى مواطن القوة والعزة، وما كان هذا الانحدار المريع للأمة من ضعف وخوف وانهازم لولا المساحات الواسعة التي تبناها من ذكرنا قبل قليل، ورضوها لأنهم - مساحات من الترف واللغو، وأخرى من الجهل بحقيقة النظرة الإسلامية لأساليب الحياة الكريمة، وأخرى من الفقر والمرض، ومساحات أوسع من المكر والتزوير لطمس الروح القادة لفطرة الأمة، والالتصان للباطل ليعملوه في صورة الحق. إن هؤلاء الذين تنكروا لدينهم ولجد أمتهم إنما هم الضالعون والمضيعون، تهيم أنفسهم الأمارة بالسوء في أضيق الحدود، وهم يظنون أنهم ملكوا الدنيا، وحيزت لهم أسباب السعادة بخدائفيها، ولكنهم تاموا من هوانهم وذلهم، بعد أن خسروا احترام الناس لهم، واحترامهم - هم - لأنفسهم أيضاً، وقد وضعوا أنفسهم في مشاهد مخزية لأخسذ عليها، وجرموها عنوة من حضور شهادتها على الناس كافة، قال الله تعالى : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الَّذِي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَكُمْ فِي هَذَا لَئِيكُنَ رَسُولُكُمْ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ ۗ/٨﴾

الصح. وعجز هؤلاء عن الصمود إلى سمو هذه الكلمة أسقطهم في ردهات النزوات والتمسك والعلمي، فأسقطوا أمتهم بين



■ الشعور بالوفاء لأوامر الله سبحانه وتعالى والعمل بسنة نبهه ﷺ، يمنحان المسلم وهجاً روحانياً مليئاً بالعزيمة لفعل الخير واجتناب مواطن الشر

إلى مناحج الحق والخير والسعادة، الذين قال الله فيهم : ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من الذين لفئ ضلال مبين﴾ ٢/ الجمعة. يزكيهم بتربية ريانية، ويعلمهم معاني السمو والقيام بالواجبات، يخرجه من ظلمات الجهلية العمياء، ويضعهم في محيط المآثر ومكارم الأخلاق، ويجعلهم أشداء على الكفار رحماء بينهم، يباهم على الإتيار والولاء لله وحده، لا للوطايف من المشركين، ولا للمحرفين من أهل الكتاب، ولكلما يهونوا أمام قوى الظلم والاستكبار في أي مكان وزمان. ولا يجروا وراء شيطان الشهوات، وليكونوا بحق هم الراضون السائقون. وبذلك يتمتع المسلم الحفي

جاهلية ذات تسلط واستكبار يرصد لها طغاتها أكثر من نصف ميزانيات دولها على التسليح، جاهلية دينها التزوير والتهميش والتجهيز، جاهلية تعتمد على الظلم والقتل والسجن، جاهلية استهترت بالقيم الإنسانية من خلال حكم بوليسي وحشي. غبي. جاهلية يصف في أحنائها رصيد هائل من القلق والخوف والفواجع والمآسي، في دياجير وحشة قاتلة ما أبقت فسحة لأمن أو أطمئنان لأبناء البشرية، جاهلية كشرت عن أنياب الحقد الأعوى، وحاصرت المؤمنين أبناء الطائفة المنصورة الذين يرابطون ويجاهدون في مواطن الحق، ويصبرون على أذى هذه الجاهلية، مقتدين ومتبعين الرعيل الأول من الأميين الذين تبعوا رسول الله ﷺ الذين هداهم



■ الذين تنكروا لدينهم ومجد أمتهم هم الضائعون والمضيعون الذين خسروا احترام الناس لهم ووضعو أمتهم في مشاهد مخزية

■ الأمة أصبحت في واقع مرير نتيجة ما نراه من الرجال المخنثين والنساء المترجلات اللواتي تقدمن صفوف الفساد السياسية والاجتماعية والقيادية

آل عمران، وما دروا بأن الله يبار، وغيرته أن يأتي المرء ما حرم الله عليه، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال: (إن الله تعالى يبار، وغيره الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه) متفق عليه.

وهكذا ضاعت فرائض الدين، وانتهكت المحرمات وخاض الناس في حالة من الفوضى النفسية، ضارين بقيمهم الحميدة وسيرة أمتهم المحيية عرض الجدران. من أبي ثعلبة الخشني جُرثوم بن ناضر رضي الله عنه قال: (إن الله تعالى يرضي فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدودها فلا تعتوها، وحرم أشياء فلا تنتهوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبهتوا عنها) روى المار حطني وغيره. فهذا الفصام المشين والتفافر البغيض بين بعض المسلمين المتخلفين وبين دينهم سبب هذا التلق وأوجد هذه الأمة، وبغض على الناس أفراحهم، إن الأمة اليوم تعاني من جهل بحقيقة وجودها ورسالتها، ومن فقر رغم وفرة الآء الله عليها، ومن أمراض نفسية وجسدية بسبب وقوعها في مستنقع المحرمات، وهذه الأدواء جعلت الأمة فريسة سهلة للطامعين والمستعمرين ومحبي التسلط والاستبداد.

إن الجهل والفقر والمرض، ومثلهما الظلم واليقي واستباحة حقوق الناس وغيرها مما شابهها، تساهم في ضعف الأمة وهوانها، فهي تقوى شوكة الاستعمار، وتجعل لأولي الأضواء منافذ لتدمير الأطماع، وتجعل على إخراج الأمة من محيط خيريتها التي أرادها الله لها. قال تعالى: «وكنتم خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران: ١١٠) ولعل دعوة الإسلام إلى طلب العلم، ورفع شأنه وشأن رواده وطلابه، إنما هي دعوة لدرح ظلمات الجهل والأمية، ولتعريف الأمة بمعاني وآثار ما تقر، فلا ترضى إلا بمعناه الرفعة والري، وكذا الحال في مكافحة الأمراض الجسدية والنفسية، ليقوى العمل المتمر، ولقد اقترن العمل بالإيمان في العديد من الآيات الكريمة، يؤكد الإسلام على الأخذ بأسباب العافية

آليات المهانة، وقدموها نعمة سائفة لأشواق المجرمين العتاة من أبناء القردة والخنازير. بل عملوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون للمحافظة على أسباب الجهل والتخلف، وتقدموا بها - فعلاً - ولكن إلى الوراء، لأنهم أبطلوا قدرة أبناء الأمة في المجالات الأخلاقية والعلمية، وأفسدوهم بتسويق حضارة مشوهة معوجة تافهة، وآثروا أسواق النفوس الخالصة بالمتكررات والميوغات ويضائع الفساق الفجار التي يجهل بها في الليل والنهار، بعد أن تم إصدام قيم الحياة علناً وبكل صلافة ووقاحة. فأنسوا شباب الأمة صورتهم المخشعة الجميلة ذات الولاء والوفاء لقضية الطهارة في النفس والسلوك. وبعد أن فاز المجرمون وانتصروا بتفريغ الأمة وتحريكها عن مواطن فقرها وأصالتها قال الله تعالى: «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أعطاها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (آل عمران: ١٤٦). فأنفقوا ما بأنفسهم والله سميع عليهم» ١٥٣ الأنفال. ما يحاهم الله من حق وغيره، فكانت النتيجة ما نراه الآن، وتعاني منه الأنفس، في واقع مرير يقول رب العزة والجلال: «فلما زافوا ازاع الله قلوبهم» ٥٥ الصف. حتى أننا نسمي وتصنع على رؤى المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، يتقدمون صفوف الفساد السياسية والاجتماعية والقيادية، وقد لعن النبي ﷺ الرجل ليس لينة المرأة، والمرأة ليس لينة الرجل، في الوقت الذي أحلت فيه حضارة الإفساد مشاهد النساء الكاسيات العاريات الحميلات المائلات، واستحسنات الأكل والشرب بالشمال أسوة بابليس، وخلق بعض الشجر وترك بعضه، وجعلت وصل الشجر أيضاً، وشجعت على الوشم والوشح (تفالج الأسنان للحنن) وعلى تغيير خلق الله. وتلك بضاعة الصهيونيين والصليبيين استوردتها أبنائنا جلدتنا الجناة مخافين أمر الله، ومحاربين هذي رسول الله ﷺ. قال سبحانه: «فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» ١٣ النور. ومولاء الخائفون كانوا مولوا قوله تعالى: «ويحذرهم الله نفسه» ٣٠

في كل أوجه الحياة. وهنا عود على بدء، فلنأمل في النهج الرياني بعد الساع مساحة اهتمام الإسلام في طلب الحياة السعيدة للناس في الدارين، ومقدار قوة الاهتمام بإنقاذهم من كل مايكره صفو تلك السعادة، وحين استجاب أبناء الأمة لنداء الله كانت السيرة الحميدة، وكانت المآثر والفضائل، بل كانت الأعاجيب في الإتيان والتكاثر والإخاء. ولعل هذه العودة إلى الأصول تستحث خطانا في العصر لتستريح فطانت، وهي دعوة إلى أهل العلم وأهل الفضل من الدجسني إعادة بناء جدار المعرفة والخير قويا شامخاً ليرد عوصف الجهل والمرض والفقر، وليمنع رياح الظلم والإفساد من أن تطفئ على شباب الأمة، هؤلاء المحسنون يساعون في حفظ وسلامة حدود الأمة من أن تخترق، فتضفد الأمة وتستنكن، وتتحول إلى قصعة مستباحة لثئاب الحضارة المتوحشة، ولقمة سائفة ربما لتلفس بها حلق الجرمين والطامعين والمترصين. أعداء الإسلام أينما كانوا، ومهما ارتدوا من البسة برائة زائفة ١١.

وهكذا يبقى نداء الوحي الرياني للسُّوء بالإنسان، ولإعداد وحمايته، ليدرك فضل الله عليه، وينال الدرجات العلى كطالبي علم، كمساهم في صناعة مفاتيح التقدم والوعي والحضارة الإنسانية المتألقة بالإخاء، المحملة بالإتيان وحسب الخير لبني البشر جميعاً. وهذا النداء موجه بالتحول إلى نوع من الدكتاتورية القمبية، ويجز الأمة إلى أزمات ساقته إلى الانحدار



■ وقوع الأمة في مستنقع المحرمات جعلها فريسة سهلة للطامعين والمستعمرين ومحبي التسلسل والاستبداد وجعل لأولي الأهواء منافذ لتمير الأطماع

■ دعوة الإسلام إلى طلب العلم، هي دعوة لدحر ظلمات الجهل والأمية وتعريف الأمة بمعاني وماثر ما تقرأ

■ إذا استجابت الأمة لنداء الله ستدرك ما فات وتعيد بناء جدار المعرفة والخير قويا شامخا ليرد على عواصف الجهل والمرض والفقر

بموازن الاحتمال، فالأمة لن يصرفها. هي نهاية الأمر. عن نصرة دينها ظلم الظالمين، ولا غزو العتاة المجرمين، ولا فقر ولا جهل ولا مرض. وما فزاه اليوم في واقعها ما هو إلا نتيجة لبعثها عن دين ربها، وبما هو إلا إنذارٌ مزعج بنية الغافلين، وبشد عزائم المؤمنين، ليعيدوا أيام ازدهار صفحات الجسد والسود للأمة الإسلامية على توالي العصور. فالإسلام حاضرٌ حاضرٌ بقوة في إجابة طفل لعلمه في المدرسة، حين أراد أن يعاقبه لأنه لم يحفظ درساً، فقال له الطالب: طفل، لا تعاقبني إني في ذمة الله! أُنهت العلم عن الإجابة، وقال له الطالب: وكيف عرفت ذلك في ذمة الله؟ قال الطالب: لقد صليتُ صبح هذا اليوم في مسجد الحي جماعة مع والدي، ورسول الله ﷺ يقول: (من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله). والإسلام حاضر في كلمة شهيد ضحى بحياته في سبيل الله، حين قال وهو يجر إلى حبل المشقة: اللهم اجعل دمي ثورا لأمتي، ونارا تحرق أعداء ديني. والإسلام حاضر في أمانة رجل أودعه صاحبه بضعة شياه وغاب عنه عقدين لظروف خاصة، وعاد يطلب ببضعة شياه، فإذا بصاحبه يقدم له قطعاً مثل هذه البأثر والسيبر في حياة الأمة رغم ما يحيط بها من ظلم وظلام وقهر. وهذه السير لم تزل تصنع الأمة قوة رغم ضعفها، وأملا مكتبة نزيل وحشتها، ويبدد سحب التفشؤ من آفاقها الداهية، ويقتل كبراء الطفلة وتفتنه بجذل الصابرين حتى لا يعرف الناظر البصير من هو الأكثر إلما الجلال أم الجلود!! وفي هذه البيئة اهترأت الأقفنة المزيفة، وظهر نور الحق الذي لم يعد يخفى على ذوي البصائر.

تصبو إليه الإنسانية الحائرة الخلفة من تهديدات الربوب التتوي، إضافة إلى هذا الضياء الذي أبعد الخلق عن الخالق، إنه الإسلام بعاليته الإنسانية ورحمته التي لا حدود لها، ويجنوده الأوفياء، والصفوة من عماله العاملين الأبرار، يثرون هذا التهوي في مدار العودة الشاملة إلى الله بكل ماها من واجبات وقضية وحماية من ربها جل وصلا بالصبر على مكراه العصر في انطلاقه موفقة. بمشية الله لتغيير النفوس، وإيجاد حركة الوصي في التأهيل، للرد على محترفي العداوة للإسلام والمسلمين، وللإجابة المطالب الشروعة للمجتمعات البشرية، والوصي أيضا في كيفية صياغة ريبانية تجتمع حولها القلوب لتتوجه بعنذ إلى الله الذي لن يتخلى عن الأمة، ولن يغيها وهو أرحم الراحمين. ولعل هذه العودة وهذا الوصي يخلصان الأمة من سطوة تجار إنتاج العواطف والتزاع والألوان الباهتة في تزيين لافتات دعاوى مجرعي هذا العصر التي تبدو براقاً لأول وهلة ولكنها سراب... شراب يخفي في بريقه الكثير من الأذى والضرر للإسلام والمسلمين، والكثير من الاحتقاد والإمارات التي خرجت من كواكب الغفوض والتعمية إلى قارة المواجهات، فكان الغزو وكانت الإبيدة، وأمتأت المسجون بأصوات السياطوضعت الأقبيد بالألأين إلى وصعدت الأرواح الطاهرة إلى الفردوس الأعلى. بإذن الله. تشكو إلى الله، وهي تجد عصر النبوة بيبها الأنفس لربها، وجها للإستشهاد في سبيله سبحانه. في عصر النبوة الكاذبة. ولكن رغم هذا الواقع المرير اليئيس، وزعم النظم بما تحبب الأيام، فإن الفرض مازالت أفواره تتلأل في ظلمات هذا السكون الثقيل، وما زالت المحن تدفع بالأمة إلى ربها. فهذه العودة المباركة واقعة لأريب في ذلكما

من الكبت والقهر، يؤدي إلى خنادس بيئة شعب مقهور، وتحث قدميه جمر يغطي رماد الإعلام الصاخب الكاذب، وجلية لانقلابات حمر أو بيض أو رمادية تؤكد زيف واحتيال مايسمى بالديمقراطية الحضارية القمعية، من خلال برامج سياسية إصلاحية. هكذا يسمونها. اتخموها بنقيق الحريات الكالكات، وصراخ حقوق الإنسان الغاليات. تلك التخرصات التي يدافع عنها زورا وبهتانا أهل الطرف المعصرية، الميدين عن شهادة المدل والحق في منطق غير فويم، وهم الفارقون في موجة منع الامتيازات الوهمية، الذين يلقق بهم إثم خداع الناس، ليبسوم عن المطالبين بأبسط حقوقهم التي ربما تمنحهم شيئا من الأمان النسبي. علي الأقل. في هذه الظروف التي أوجدها ومن الأمة على أيدي التخرفين من الطفاة والظالمين، الذين اصطلدوا بجدار الأمة المنيع المتجذر على الحق ونقاء الفطرة، والشامخ. بمشية الله. بحقيقة التوحيد لله رب العالمين. فلم ولن يستطيعوا هدمه لأن وهج الصدوة الإسلامية ماض في إنارة الطريق، وفي توحيد الأمة، ورص صفوفها من جديد في تصور إسلامي جديد، بعيد عن المغالاة والعيبية، وعن تجبيل النظم السياسية المستوردة ذات التخب المزيفة التي لا تملك إلا التصرفات التي تزرع الفتنة، وتثير المخاوف لدى الناس، وتزيد في عملية تقطيع أوصال الأمة، فهم يبدون كل البعد عن منحن الأعمال الإيجابية التي تجمع القلوب على قيم الإخاء والمودة، وعدم التنازع على موائد دنيوية زائلة، حيا بمنصب وأجاء رخيص. إنها ضحوة. تعمل على تخفي ما يواوجهها من فسوة وخبيث وحقد ويحش أعمى، وإنه عود على يده يقرأ. صريحا. على صفحات هذا التهوي لتحقيق ما

لماذا كانت هجرة رسولنا الكريم

الحركة، ومن انخفاض إلى ارتضاع كل المخلوقات مهاجرة، فالطيور مهاجرة، والأسماك مهاجرة، والمياه مهاجرة، والرياح مهاجرة، فالهجرة فيها التجديد والتغيير.

وعندما فنظر إلى هجرة رسولنا الكريم، محمد - ﷺ - نجد أن هجرته كانت من أجل تبليغ الدعوة، وإيجاد مجتمع له أهدافه السامية النبيلة، ومقاصده الكريمة. كما نجد أن الجميع - بلا تفرقة - شارك في هذا الحدث العظيم شباب وفتيات، ورجال ونساء، ومن الهجرة نتعلم الإدارة الجيدة والتنظيم المتقن والصحبة الجيدة، والتضحية الفائقة، والهجرة علمتنا - أيضاً - حب المكان، وهو ما يسمى التراب أو الوطن.

لكل حدث حديث، والحدث الذي يجب أن نتوقف أمامه وقفة تعقل وتدبر وتأمل هو (حدث الهجرة النبوية). فالهجرة لها أبعادها ودلالاتها وانطلاقاتها، ولها قيمها ومبادئها التي تتعلق بالمكان والزمان والإنسان.

إذا نظرنا إلى بعض الانطلاقات التي نستلهم منها الدروس والعبر في تكوين أمتنا الإسلامية، وبناء حضارتنا، وتشكيل مجتمعتنا نجد أن الهجرة حولت حقيقة هذا العالم الإسلامي من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم. فالهجرة في حد ذاتها سنة من سنن الله - تعالى - في الكون فالكون كله مهاجر، من السكون إلى

■ الهجرة في حد ذاتها سنة من سنن الله - تعالى - في الكون فالكون كله مهاجر

■ الهجرة يجب أن تعلمنا حب الإدارة وحب التنظيم المتقن والتضحية الجيدة وحب التراب «حب الوطن» اقتداء برسول الله - ﷺ -

خلعوا يده ثم أخذه «بنو عبد الأسد» أهل أبي سلمة، ولم يعطوه لوالده، ولكن ذلك لم يجعل دون خروج أبي سلمة مهاجراً وحيداً بلا زوجة ولا ولد حتى قيد الله لأم سلمة رجلاً من أهلها يناصرها، ويديعها تخرج زواجها ويعود إليها ابنها بعد أن كانت تخرج كل صباح تبكي حتى المساء لمدة عام كامل وتخرج أم سلمة وولدها مهاجرين ويساعدها «عثمان بن طلحة» - وكان حينئذ كافراً - في الوصول إلى المدينة بمرسوة، وأخلاق العربي الأسيل الذي يأبى أن تسير امرأة شريفة وحدها في الصحراء الموحشة.

ومن الأسباب التي حاولت بها قريش إثناء المسلمين عن هجرتهم أسلوب التجريد من المال الذي استخدموه مع «صهيب الرومي» - ﷺ - حيث أوقفوه وقالوا له ابتئنا صملوكا حثيثاً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت ثم نتطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، فقال أرايتم أن تركت مالي تخلون انتم سبيلي؟ فوافقوا، فجمع ماله كله وسلمه لهم، فلما بلغ ذلك النبي - ﷺ - قال: «ريح صهيب ريح صهيب» وأمر الله تعالى قوله: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روفٌ بالعباد» [البقرة ٢٠٧].

كما لجأت قريش إلى أسلوب الحبس؛ لمنع الهجرة فكل من تقبض عليه تقوم بحبسه داخل أحد البيوت وتضع يديه مع رجله في القيد، وتفرض عليه رقابة مشددة، وأحياناً يكون الحبس داخل حائط دون سقف زيادة في التعذيب، حتى يتعرض لحرارة الشمس الشديدة في مكة، وهو مقيد كما فعل مع «عياش بن أبي ربيعة»، وشام بن الحاضر، وقد كان رسول الله - ﷺ - يفتن في صلاته، ويدهم هؤلاء المستضعفين في مكة عامة، ولم يترك المسلمون أمر إخطاف «عياش» وقد استطاعوا بخطة محكمة إطلاق سراحه، وجروا به إلى المدينة بدء الحرب

فينزل عليه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» مشفوعاً بقوله أيضاً: «وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا».

■ ومقبرة المكان تتجلى - أيضاً - في «غار ثور» الذي تحول من غار ضيق، وكهف مظلم إلى مكان متسع فيه النور والطمانينة، وفيه حماية الله - تعالى - للنبي وصحبه، فمن هذا المكان خرجت الهجرة بالنبي وصاحبه إلى عالم أرحب وأفسح وأوسع، ليصبح الاثنان الآن، وبعد أربعة عشر قرناً وربع القرن - مليار وثلاث مليار مسلم - لذا يجب علينا جميعاً أن نهاجر من المعصية إلى الطاعة، ومن الرضوخ والاستكانة إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر والتراجع إلى التقدم والرفق، وهذه هي الهجرة التي نحتاجها اليوم.

هدف الهجرة

لم تكن الهجرة هي ترك بلد ما إلى بلد ظروفه أفضل وأمواله أكثر ولا كانت هروباً وفراراً من الأذى والتعذيب وإنما جاءت امتثالاً للأمر الإلهي؛ فاستجاب المؤمنون، وتركوا ديارهم وأصنامهم وأموالهم وذكرياتهم وذهبوا إلى المصير المجهول إلى حياة جديدة لن تكون أعم مما تركوا بل هي أشق وأصعب فيها جهاد وحروب فهي طريق هجرتهم لألى المسلمون الأوائل الصعاب، واستخدمت قريش معهم أساليب متعددة لتحويل دون هذه الهجرة فمن بين ما استعملته قريش: أسلوب التفريق بين الرجل وأهل بيته كما يتضح جلياً في قصة أبي سلمة، وهو ابن عمه رسول الله، حيث خرج مهاجراً بزوجته وأم سلمة - رضي الله عنهما - (أم المؤمنين) وولده، فتعرض له أهل زوجته ومنعوهما من السفر معه وأخوهما وولدها فعلمت عشيرة أبو سلمة وهم «بنو عبد الأسد» فقاموا إليهم، وتجاذب الطرفان الطفل الصغير حتى

فهنرى المهاجر الأعظم المخلص لبلده ومكانه - ﷺ - نرى حبه واشتياقه حينما يقف مودعاً مكة، وعيناه تدرِف دمعاً قائلاً ومخاطباً البلد الذي منحه الكثير والكثير في طفولته وصباه وشبابه ورجولته وكهولته (مكة مهبط الوحي)، كل ذلك يسترجعه النبي قائلاً: «والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله - وأحب ببلاد الله إلى ولولاً أن قومك أخرجوني منك ما خرجت». ولكن قانون العودة يأتي للنبي في فترة قصيرة في أثناء خروجه من مكة



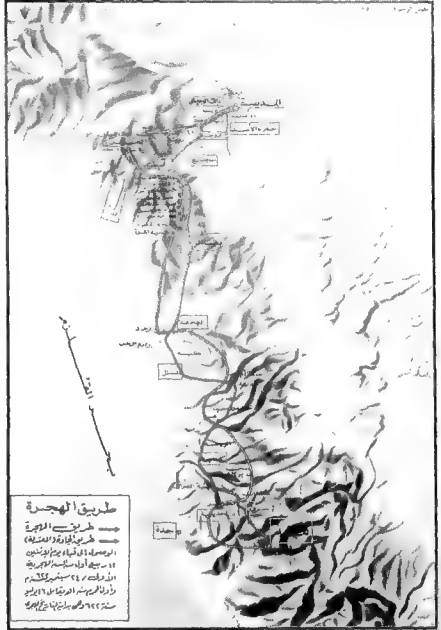
وأصبح شخص محمد الرسول - ﷺ - هدفا للإساءة والتهجوم والتناول. قال الله تعالى: «وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرُ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْأَنْثَىٰ لِذَا وَاحِدًا مِنْ هَذَا نِسْءَ عَجَابٍ».

وزاد الحرب على الإسلام وشخص الرسول - ﷺ -، وقد اتهموا النبي - ﷺ - بأنه كاهن، واتهموه بالجنون، واتهموه بالسحر، واتهموه بالكذب، وقالوا هذه أساطير الأولين، كما طلبوا من الرسول - ﷺ - أن يفجر لهم من الأرض أنهارا وينابيع، وأن يأتي باله والملك، وأن ينزل عليهم كتابا من السماء، لكن النبي - ﷺ - أفهمهم بطلان الإسلام دين العقل والحرية، وبدأ بكلمة «اقرأ» وكانت معجزته «القرآن الكريم».

ومر الوقت وزادت قريش في حربه للرسول - ﷺ - وللمسلمين وللإسلام. وكان الرسول - ﷺ - يحزن على قوم جاء ينقذهم من النار فأبوا، وواسى رب العالمين عبده ورسوله، وأيده ونصره

عناية الله تعالى - لرسوله

عقد كفار قريش اجتماعا سريا؛ لرسم خطة لبإغثة الرسول - ﷺ - وقتله عند خروجه لصلاة الفجر. وكان هذا مكرًا من قريش، ولكن عناية الله - تعالى - لرسوله - ﷺ - كانت أسبق فبأمر من الله تعالى - نزل جبريل - ﷺ - على النبي - ﷺ - بوحي من ربه - تبارك وتعالى - فأخبره بمؤامرة قريش، وأن الله تعالى - قد أذن له بالخروج، وحيد له وقت الهجرة، وبين له خطة الرد على قريش، فقال: «لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، ثم ذهب النبي - ﷺ - في الهجرة حيث يستريح الناس في بيوتهم إلى أبي بكر - ﷺ - ليبرم معه مراحل الهجرة، قالت عائشة رضي الله عنها - بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في حمار الظهيرة، قال قائلاً لأبي بكر: «هذا رسول الله - ﷺ - متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: «فداء له إني وأمي والله ما جاء به هذه الساعة إلا أمر» قالت: فجاء رسول الله - ﷺ - فاستأذن فأذن له فدخل، فقال النبي - ﷺ - لأبي بكر: «أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله ثم أبرم معه رسول الله خطة الهجرة، ورجع إلى بيته ينتظر مجيء الليل وقد استمر في أعماله اليومية حسب المعتاد؛ حتى لا يشعر أحد بأنه يستعد للهجرة. أما أكابر مجرمي قريش فقتلوا

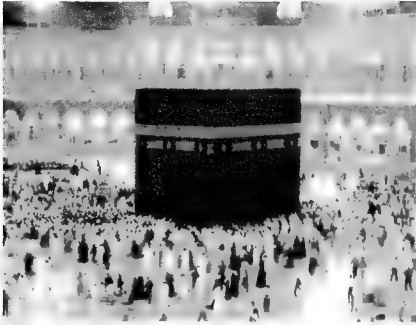


■ قال رسول الله ﷺ: (والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلي، ولو لا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت)

■ لقد كافأ رب العباد عبده ورسوله في الحال بالآية الكريمة: «إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ».

دين لا مكان فيه لأصنامهم وألتهم ومراكزهم ومصالحهم الاقتصادية. دين يواجه مكة بما تكره، ويواجه أولي الأمر بما يعلق وكان طبعيا (أن تبدأ الحرب فور إعلان الدعوة)، وأن تزداد اشتعالا كلما زاد انتشار الإسلام.

فور إعلان الدعوة. إن تاريخ البشرية يشهد بأن الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية كانوا دائما هدفا للظلم والاضطهاد، والتحديات والتشويه فعندما تأكدت قريش أن الرسول - ﷺ - يدعو إلى دين جديد،



■ إن تاريخ البشرية يشهد بأن الأنبياء، وأصحاب الرسالات السماوية كانوا - دائماً - هدفاً للظلم والاضطهاد

■ يجب علينا جميعاً أن نهاجر من المعصية إلى طاعة الله - تعالى - ومن الضعف إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر إلى التقدم والرقي، وهذه هي الهجرة التي نحتاجها

■ الهجرة حولت حقيقة هذا العالم الإسلامي من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم

في الرمال، فترجل، وقد أدرك «سراقة» أن الرسول - ﷺ - مؤيد من الله - تعالى - طلب العقو من الرسول - ﷺ - فعفا عنه مقابل كتم الأمر عن قريش.

وفي الطريق قابل الرسول - ﷺ - بريدة بن الحصيب، ومعه ٨٠ رجلاً فأسلموا. وفي يوم الإثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة، نزل رسول الله - ﷺ - بقاء ففرح المسلمون بوصول الرسول - ﷺ - وكبروا، وحيوه بتحية النبوة وكان يوماً مشهوداً لم تشهد مثله المدينة في تاريخها، وواجهنا في هذه الذكرى العظيمة أن نؤدب حيا لنرسول الله - ﷺ - ونصلي عليه دائماً، وننتج سنته، ونوحد صفوفنا، لرفع راية الإسلام.

بعد الخروج من القارانه آمن في اتجاه الجنوب نحو اليمن، ثم اتجه غرباً نحو الساحل، حتى وصل إلى طريق لم يألفه الناس، شمالاً على مقربة من شاطئ البحر الأحمر، وبشكل طريفاً لم يكن يسلكه أحد.

وفي الطريق إلى المدينة لاقى النبي - ﷺ - وأبو بكر شتى الصعاب وكان من دأب أبي بكر - ﷺ - أنه كان ردفاً للنبي - ﷺ - وكان شيخاً يعرفه الناس أما النبي - ﷺ - فكان شاباً لا يعرفه الناس وقد لقي رجل أبابكر فقال له: من هذا الرجل الذي معك؟ فرد أبو بكر - ﷺ - هذا الرجل يهديني الطريق فيحسب الحاسب أنه دليل - أما عندما اقترب «سراقة» بن مالك من رسول الله - ﷺ - عثرت فرسه، وساخت أقدامها

نهارهم في الإعداد سراً لتنفيذ المؤامرة المرسومة التي أبرمها بطلان مكة دار الندوة صباحاً، واختير لذلك أحد عشر رئيساً من هؤلاء الأكابر، أما رسول الله - ﷺ - فقد أمر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن ينام في فراشه في ليلة المؤامرة ثم خرج رسول الله - ﷺ - من بيته، واخترق صفوف المتآمرين، وأخذ حفنة من البطحاء، فجعل يثره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه، وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم﴾ فهم لا يبصرون (٩١: يس). فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ومضى إلى بيت أبي بكر، فخرجوا ليلاً حتى وصلوا إلى «غار ثور» في اتجاه اليمن.

وبقي المحاصرون ينتظرون حلول ساعة الصفر وقبيل حلولها تجلت خيبة الأمل والفشل، فقد جاءهم رجل ممن لم يكن معهم، وراهم بباب الرسول - ﷺ - فقال لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدًا. قال: خبت وخسرت، والله لقد مريبكم، وذهبت رؤوسكم التراب، وانطلق لحاجته، قالوا والله ما أبصرناه، وقاموا يفضضون التراب عن رؤوسهم، ثم نظروا من ثقب الباب فرأوا أحداً ينام في فراش النبي - ﷺ - فلم يبرحوا من مكانهم حتى أصبحوا. وقام علي عن الفراش، فسقط في أيديهم، فسألوه عن النبي - ﷺ - فقال لا علم لي به.

في الطريق إلى المدينة

وعندما خدمت نار الطلب، وتوقفت أعمال دوريات التفيتش، وبدأت ثائرة قريش بعد استمرار المطاردة الحثيثة ثلاثة أيام بدون جدوى تهباً رسول الله - ﷺ - وصاحبه للخروج إلى المدينة، وكانا قد استأجرا: عبد الله بن أريقط، هادياً بالطريق، وسلمنا إليه راحلتيهما فلما كانت ليلة الاثنين - غرة ربيع الأول سنة ١ هجرية ١٦ سبتمبر سنة ٦٢٢م - جاءهما عبد الله بن أريقط بالراحلتين، وأنتهما «أسماء بنت أبي بكر» - رضي الله عنها - يسفرتيهما، ونسيت أن تجعل لها عصاماً، فلما ارتحلا، شقت نطاقها باثنتين، فعلقت السفره بواحد، وانتطقت بالآخر فسميت ب: (ذات النطاقين).

ثم ارتحل رسول الله - ﷺ - وأبو بكر - ﷺ - وارتحل معهم «عامر بن فهيرة» وأخذ بهم الدليل «عبد الله بن أريقط» على الطريق الساحلي. وأول ما سلك بهم

فلسطين المحتلة

بعد أن كانت تلقي الاتهام على حماس

نحن نقلت الفلسطينيين على خلفية التنظيم والحياة

الزهار بعد استشهاد تجله:
استشهاد ١٦ فلسطينياً تمثل أولى نتائج
زيارة بوش وسنرد على إسرائيل بلغتها

الحقوقية المستقلة وروايات الشهود التي تؤكد ارتكاب مسلحي فتح الانفلايين تلك الجريمة لأن الشاب كان ملتحياً وظنوه من «حماس».

من جانب آخر، قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية، حماس، محمود الزهار، بعد استشهاد تجله في حصار إسرائيل، إن العملية العسكرية الإسرائيلية التي استشهد فيها ١٦ فلسطينياً تمثل أولى نتائج زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة، مؤكداً أن الرد «سوف يكون بالغة التي تلهمها إسرائيل».

وتكر الزهار أثناء وداع تجله حسام - الذي استشهد في القصف الإسرائيلي - أن هذه أول نتائج زيارة بوش، لقد شجع الإسرائيليون على قتل شعبنا، وتابع، سوف نرد بالغة التي يعضونها، وفي تقديري على مقتل تجله في القصف الإسرائيلي قال الزهار: هذه ضريبة ندفعها من دمائنا ودماء أبنائنا».

وكان ستة عشر فلسطينياً استشهدوا، بينهم ثمانية مقاومين من كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - شرقي مدينة غزة وأصيب أكثر من ٥٠ آخرين في قصف إسرائيلي.

وقالت مصادر طبية في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة: إن تسعة شهداء وصلوا إلى المستشفى على هيئة أشلاء، بعد تعرضهم لتصف مدفعي إسرائيلي، استهدف عدة مجتمعات ثاقمين ومواطنين خلال توغل لقوات إسرائيلية خاصة بحي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وفي غارة منفصلة نفذها الطيران الإسرائيلي واستهدفت مجموعة من المقاومين في حي الزيتون بمدينة غزة، استشهد المقاوم من كتائب القسام، حسام الزهار، نجل الدكتور محمود الزهار أبرز قيادات حركة حماس.

وقد استشهد النجل الأكبر للزهار في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

وحسب المصادر الطبية فقد وصل عدد الجرحى المصابين في العمليات العسكرية التي نفذتها الطائرات والمدفعية الإسرائيلية في منطقة حي الشجاعية وحي الزيتون إلى أكثر من ١٨ جريحاً بينهم اثنان في حالة حرجة.

بممارسة حركته القتل على خلفية «التنظيم والحياة» خلال الأحداث، بالإضافة إلى تبريره لقتل الصحفيين.

وقال أبو خوصة معلقاً على حادث إعدام الشاب حسام أبو قينص عن طريق إلقائه من فوق أحد الأبراج المرتفعة خلال فيلم وثائقي عن «الحسم العسكري» في (يوتيوب) ٢٠٠٧ عرضته قناة «الحوار» الفضائية يوم الجمعة الموافق (٢٠٠٨/١/١١): «إن مسلحي فتح اعتقدوا أن أبو قينص أحد نشطاء «حماس» لأنه كان ملتحياً فقاموا بقتله رغم أنه أحد نشطاء حركة فتح».

وأضاف وهو يبتسم، في استغفاف بصرمة الدم الفلسطيني وهول ما جرى «شبابنا قتلوه لأنه ملتح، ثم تبين أنه أمين سر شعبية في حركة فتح».

وتكرت المصادر أن رئيس السلطة محمود عباس والمستشارين المحيطين به أصيبوا بالغضب بعد هذه التصريحات التي تشكل إجحاراً لعباس ولتحديث حركة فتح» في روايتهم لأحداث، لاسيما إلقاء أبو قينص من على سطح أحد الأبراج في غزة في حادثة مروعة صدمت الشارع الفلسطيني.

وقد تطرق عباس ومقره إلى حادثة الإعدام البشعة للشباب أبو قينص على أن من قامت بها هي حركة «حماس» رغم التقارير

أشارت اعتراضات توفيق أبو خوصة، أحد أقطاب التيار الانفلافي في حركة فتح، والناطق باسمها، بممارسة حركته القتل على خلفية «التنظيم والحياة» والإلقاء من الأبراج خلال أحداث يوتيوب الماضي: ردود فعل غاضبة في صفوف حركة فتح» وطالب العديد من عناصرها بمحاكمة ثورية، له بعدما قدم ما اعتبروه «خدمة مجانية لحركة حماس».

وشهدت مجالس فتح، على مستويات مختلفة جداً بشأن تلك الاعتراضات والاعتكافات، خاصة وأن فتح، طالما انصقت أعمال القتل البشعة، بما فيها حادثة مقتل الناشط الفتحاوي حسام أبو قينص بحركة «حماس».

مطالب في فتح بحساسة ناطقها وحسب موقع المركز الفلسطيني للإسلام، فإن قيادة حركة فتح، في قطاع غزة رفعت توصية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لدماء على أبو خوصة «الهارب» إلى رام الله ومحاسبته على هذه التصريحات المشينة، على حد تعبيرها.

وقالت مصادر في حركة فتح: إن قيادة الحركة أوصت بمحاكمة أبو خوصة وإنزع كل الصلاحيات منه وكل الإمكانات التي وفرت له في رام الله بعد أن جلب العار لحركة فتح بتصريح في وقت حساس، مثقلاً خدمة مجانية لحركة حماس التي تحاول التصلل من بعض الجرائم التي ارتكبت في القطاع خلال الأحداث».

وكان توفيق أبو خوصة، أحد قادة حركة فتح، والناطق باسمها في غزة سابقاً، وأحد أقطاب التيار الانفلافي في حركة فتح، الذي كان يشار إلى محمد دحلان كقائد له، أقر



شهداء غزة

إيطاليا

الرئيس الأسبق: ١١ سبتمبر صنعتها «CIA» و«الموساد»



نقل عنه في كتاب ويستر ترييلي قوله: لا بد أن مدير الاستعدادات يمتلك عقلا متطورا ومعقدا ولديه إمكانات كبيرة لا تمكنه من تجنيد أفراد بل أيضا اختيار أشخاص متخصصين، وأود أن أضيف أمرا آخر وهو أن ذلك العمل لا يمكن تنفيذه من دون التشويش على الرادار واختراق العاملين في مجال أمن الرحلات الجوية. على حد قوله. وادعاءات كوسيجا الصادرة عن رأس دولة سابق يحظى باحترام واسع بأن اعتداءات ١١ سبتمبر كانت عملية داخلية، على حد تعبيره.

وكان كوسيجا قد انتخب رئيساً لمجلس الشيوخ الإيطالي في يوليو عام ١٩٨٣، وذلك قبل أن يحقق فوزاً كاسحاً في عام ١٩٨٥ ليتولى رئاسة البلاد لفترة امتدت لسبع سنوات انتهت عام ١٩٩٢، يشار إلى أن ميل كوسيجا للتحدث بصراحة ظل يمثل مصدر إزعاج للمؤسسة السياسية الإيطالية، وقد أزعج على الاستقالة بعد كشفه لوجود عملية جلاديو وورده في تنظيمها.

ذكر الرئيس الإيطالي الأسبق فرانشييسكو كوسيجا أن اعتداءات ١١ سبتمبر تمت بتدبير وكالة المخابرات الأمريكية وجهاز الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، مؤكداً أن هذا الأمر تعرفه معظم وكالات الاستخبارات الدولية.

وقال كوسيجا - في مقال نشرته صحيفة «كوريري ديلاسيرا»، وهي إحدى أشهر الصحف اليومية الإيطالية التي تحظى باحترام واسع: «يقال: إن بن لادن اصترف باعتداءات ١١ سبتمبر على برجى مركز التجارة في نيويورك، مدعياً أنه مديرها، بينما كل أجهزة الاستخبارات في أمريكا وأوروبا تعرف الآن جيداً أن تلك الاعتداءات الكارثية تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) والموساد، وذلك حتى تضع العالم العربي في موضع الاتهام وإقناع القوى الغربية بالقيام بلعب دور في العراق وأفغانستان».

وكان كوسيجا عبر عن شكوكه حول اعتداءات ١١ سبتمبر في عام ٢٠٠١، فقد

وجلاديو هي شبكة استخبارية مستقلة تعمل تحت إشراف حلف شمال الأطلسي، الناتو، وقد نفذت عمليات تفجير في أنحاء مختلفة في أوروبا إبان الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. وتخصصت شبكة جلاديو في تنفيذ ما أطلق عليه «عمليات العلم المزيف»، وهي اعتداءات إرهابية يلقي اللوم في تنفيذها على أعدائها المحليين أو العالميين.

النمسا

الخارجية تدين تصريحات معادية للإسلام

الكرهية العنصرية في النمسا بالسجن لفترة يمكن أن تصل إلى عشر سنوات. ورداً على هذه التصريحات، قال الرئيس الإقليمي للحزب الديمقراطي المسيحي في ستيري، هيرمان شوتزنتوهر «ان العنف يبدأ بالكلمات». واعتبرت نائبة رئيسة حزب الخضر أيضاً غلاوشينغ أن هذه التصريحات تشكل «هجوماً معادياً للدين لا سابق له». بدوره، قال رئيس المنتدى المسكوني للكنائس المسيحية هيرمان ميكلاس، بوصفها مسيحيين نذائ بأنفسنا من مثل هذه الملاحظات التي تشكل إساءة إلى ديانات أخرى».

البلاد، والتعرض لها بشكل مخطط له ومفوض». وكانت فينتر أطلقت تصريحات معادية للإسلام والمسلمين، كما هاجمت الرموز المقدسة للإسلام، ووصفت هجرة المسلمين إلى أوروبا والنمسا بأنها «تسوقاً في الهجرة الإسلامية». وألتر تصريحات فينتر، بدأت النيابية العامة في غراز في منطقة ستيري، جنوب شرق النمسا، تحقيقاً بحسب ما أعلن المتحدث باسم النيابية مانفريد كاميرير. وقال المتحدث: «نحن نناقش في ما إذا كانت هذه التصريحات تندرج في إطار الكراهية العنصرية»، ويمكن معاقبة بث

أدانت وزيرة الخارجية النمساوية أوريولا بلاسنيك بشدة، التصريحات الأخيرة المعادية للدين الإسلامي للمسؤولية في حزب الإحرار اليميني المتطرف سوزان فينتر، معتبرة أنها «تجاوزت كل الحدود» وعليها تحمل مسؤولياتها. وأكدت بلاسنيك في بيان، «لن نسمح على الإطلاق بتوجيه اتهامات مسيئة وضارة من تحت الطاولة لفرض تحقيق مكاسب انتخابية»، وأضافت: يجب ألا ننسى أنه يعيش بيننا أكثر من ٣٥٠ ألف مواطن مسلم، وأن الإسلام أصبح جزءاً من حياتنا اليومية المتنوعة، ولن نسمح بإثارة الجالية المسلمة واستفزازها في

إسرائيل خطت وأمريكا ضغطت ومصر شرعت بتنفيذ نظرية دواعي الأمن في سيناء

عندما ظلت تحتل قواتها شبه جزيرة سيناء لما يقرب عشرين عاماً، وتكتمت الحكومة المصرية على قيامها بهذا المخطط، ولكن الصحافة الإسرائيلية كادت أن تنشر الكثير من التفسيرات التي تتضمن وتشير إلى ذلك منذ أكثر من ثماني شهور.

بنو سيناء لم يوافقوا على الإجراءات الصعبة والعراقيل الكبيرة التي تضمنها أمامهم الحكومة المصرية تنفيذاً لهذا المخطط، حيث احتجوا على كثير من الأمور المقصودة بحقوقهم، لكن دون جدوى.

آخر التفسيرات كان، تقريراً إخبارياً نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية، وحمل عنوان (الشرطة المصرية، اليهو يهاجمون حرس الحدود على مقربة من الممر الحدودي مع إسرائيل)، حيث أشار التقرير الذي زعمت الصحيفة في تقرير عادت بها - بأن مصدره وكالات الأنباء، علماً بأن الأخبار الهامة المتعلقة بأمن إسرائيل تقوم كل الصحف الإسرائيلية بإسنادها إلى مصادر الحقيقة، أو عدم نشرها بحسب قانون الرقابة الصحفية المفروض بواسطة أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي، إلى أن العشرات من بنو سيناء المسلحين هاجموا بقاذفات الصواريخ الصغيرة قوات حرس الحدود المصرية في كمين بالقرب من أحد المخابر التجارية على الحدود المصرية- الإسرائيلية، حيث أدى إلى جرح اثنين أحدهما برتبة ضابط، والآخر موظف مدني يعمل في الممر التجاري الحدودي.

ودفعها إلى تهجير السكان المصريين عن أراضيهم وموطنهم، وذلك على النحو الذي يؤدي لاحقاً إلى تسهيل إعادة احتلال سيناء متى سحنت الفرصة لإسرائيل للقيام بذلك من أجل ضمها بشكل نهائي، وقطع الطريق على نظام الرئيس حسني مبارك من محاولة اللعب على خطوط أزمة غزة، وذلك لأن ترحيل بنو سيناء يؤدي إلى انقطاع الصلات البشرية والسكانية والاجتماعية بين سكان غزة، وسكان سيناء المصرية، وبالتالي لن يجد نظام الرئيس المصري أية فرصة لاستغلال وتوظيف ملف غزة، أو الحديث عن دور مصري في غزة.

كما ويرى بعض المحللين أن هذه الخطوة الإسرائيلية ترمي لخلق أزمة لأجلين ولزجين داخل المجتمع المصري، وحرمان الاقتصاد المصري من موارد سيناء المصرية، وإدخال هذه الموارد إلى حين «دسوم الإسرائيلي» المرتقب مرة أخرى إليها وفق حلمهم «من النيل إلى الفرات».

مصر لم تصمد كثيراً، حيث قررت تقديم واحدة من أكثر التضحيات المؤلمة، وإيلاماً، والتي تمثلت في البدء بتنفيذ مخطط ترحيل وتهجير بنو سيناء من مواطنهم الأصلية، التي لم تتجرأ إسرائيل على مجرد محاولة القيام بها،

تقديم «نظرية دواعي الأمن» الإسرائيلية تفسيراً يربط بين وجود السكان المصريين في أراضي سيناء المصرية، وأزمة قطاع غزة واستناداً إلى هذا التفسير، طالبت إسرائيل الرئيس المصري حسني مبارك بترحيل اليهو المصريين من أراضي سيناء المصرية، وتهجيرهم إلى داخل مصر، واستندت إسرائيل إلى بنود اتفاقيات كامب ديفيد، التي تلزم الحكومة المصرية ببدل كل الجهود من أجل حماية أمن إسرائيل. وكانت الحكومة المصرية قد رفضت الطلب الإسرائيلي الذي استلحاق أن يعرقل وصول المساعدات الأمريكية إليها.

ويرى المتخصصون في الشأن السياسي الإسرائيلي، أن الهدف الإسرائيلي يتمثل في ضرورة إخلاء سيناء من سكانها المصريين، وذلك عن طريق إبتزاز الحكومة المصرية،



كوسوفا

الحكومة الصربية تهدد بمقاطعة أية دولة تعترف باستقلال كوسوفا

التقليدية روسيا هذا الاستقلال بقوة فيما تؤيده الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. وكان الوسيط الدولي السابق بشأن كوسوفا «مارتي أهتيساري» قد اقترح خطة تحصل كوسوفا بمقتضاها على «استقلال يخضع لإشراف» ووفقاً للخطة التي وافق عليها الألمان، تقوم وكالات دولية بإدارة المؤسسات في كوسوفا تدريجياً صوب الاستقلال، كما تقوم بحماية حقوق وممتلكات الأقلية الصربية، ولكن صربيا رفضت الخطة.

وتبنى البرلمان الصربي في ديسمبر قانوناً ينص على أن صربيا «ستعيد النظر في العلاقات الدبلوماسية وغيرها مع الدولة التي تعترف بكوسوفا مستقلة».

واكد زعماء كوسوفا أنهم سيعملون قريباً استقلال الإقليم الذي تبذره الأمم المتحدة منذ نهاية النزاع الدامي بين الألبان الذين يشكلون أغلبية ساحقة من سكان الإقليم وصربيا التي تساند الأقلية الصربية خلال عامي ١٩٩٨، ١٩٩٩، وتعارض صربيا مدعومة من حليفتها

اعتمدت الحكومة الصربية خطة تحرك في حال إعلان إقليم كوسوفا استقلاله، وتدعو الخطة إلى قطع بلجراد العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بهذا الاستقلال.

ولم تقدم الحكومة أي تفاصيل عن الخطة غير أن عدة مسؤولين صربيين أشاروا إلى أنها قد تتضمن قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بكوسوفا كدولة مستقلة.

أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي

السفارة الأمريكية تتدخل لمنع الإصلاح

السواء، وتطرق إلى «جولات، السفير الأمريكي، التحريضية، على بعض شيوخ وجهاء المتكلم والخيمات وبعض الإعلاميين، التي «طالبت فيها بإقصاء الحركة الإسلامية». واعتبر الأمين العام للحزب أن الملف الأمني بين الولايات المتحدة والأردن قد «قلع أشواطا غير مسبوقة»، وقال إن هذه العلاقة، الوظيفية، كانت لمصلحة الجانب الأمريكي.

وشدد على أن «الحقوق الأساسية للمواطنين الأردنيين راحت ضحية تبني نخبة القرار الأردني لأولوية العلاقات الأمريكية والصهيونية على برنامج إصلاح وطني ذاتي يطمح على تحسين استقلالية القرار الوطني».

أن أي تقدم في مشاركة الأردنيين في القرار سيفضي إلى تراجع العلاقات الأردنية - الأمريكية والأردنية - الإسرائيلية، وبالتالي تضرر مصالح الولايات المتحدة الأمنية التي تعززت في السنوات الأخيرة. وفي معرض رده على تفاصيل التقرير افاد بني ارشيد بان السياسة الأمريكية لا تخيفنا ولا تثبتنا عن الاستمرار في برنامجنا للإصلاح والتحول الديمقراطي، وذلك على الرغم من «النزعة الاستبدادية التي تبديها القوى المتأثرة بالسلطة والنفوذ» التي قال بني ارشيد إنها «تستقوي بسطوة النفوذ الأمريكي».

كما تحدث بني ارشيد عن تعزيز في الانتخابات البلدية والتشريعية على

وجه اسلاميو الأردن اتهامات للسفارة الأمريكية، معتبرين أنها «تخترق السيادة الوطنية بتدخلها الحثيث بالشأن الداخلي».

وقال أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد: إن السفارة «ضدت خصما رئيسيا لقوى الإصلاح الأردنية، بل ومحرضا نشطا يسعى إلى تقويض آفاق الانفتاح السياسي» حسب قوله.

واعتبر أن السعي إلى الإصلاح الديمقراطي في الأردن والمنطقة «يصمد بممانعة أمريكية كبيرة».

لاي تقدم وكان تقرير صادر عن معهد الدراسات الاستراتيجية المرتبط بالكلية الحربية الأمريكية نشر أخيرا، خلص إلى

أفغانستان

الرب من «طالبان» يدفع الجنود الهولنديين لقتل زملائهم

جنديين أفغانين من حكومة قرضاي العملية عن طريق الخطأ، عندما تقدم نحو جندي هولندي مصاب بجراح بليغة أدت إلى بتر ساقيه فيما بعد.

وكان الناطق باسم قوة الاحتلال الهولندية في أفغانستان قد أشار إلى أن الجنديين كانا يشاركان في عملية عسكرية للسيطرة على المزيد من أراضي المنطقة، عندما تعرضا لإطلاق نيران من مقاومين، ثم اضطرت قوات الاحتلال الهولندية للاعتراف بالحقبة.



دفع الرب من حركة «طالبان»، الأفغانية المقاومة صندا من جنود قوات الاحتلال الهولندية إلى قتل اثنين من زملائهم، واثنين آخرين من قوات الحكومة الأفغانية العملية حاولا إنقاذ جندي هولندي بترت ساقيه.

واضطر وزير الدفاع الهولندي ديك بيرلين إلى التراجع عن الرواية التي وردت على لسان المتحدث باسم قوات الاحتلال الهولندية من أن الجنديين قُتلا بغير مقاومة من حركة «طالبان»، قائلا: إن الجنديين قُتلا بغيران الجنود الهولنديين خلال معركة ليلية، بعد اختراق مقاتلي «طالبان» خطوط القوات الهولندية، قرب قاعدة الرئيسة في معسكر، حضريان.

وحاول متحدث باسم وزارة الدفاع الهولندية تبرير ما حدث بالقول: «شكل مرور (قوات) «طالبان» عبر الوحدات الهولندية مشكلة كبيرة، بالإضافة إلى ضعف الرؤية وانعدام الدعم الجوي».

وعلى بعد خمسة كيلومترات من موقع الهجوم الأول قتل الجنود الهولنديون



الوسطية بين دعايتها

ثمة قنوطاً من المجال السياسي الذي احتكرته الديكتاتوريات (اليسارية وغير اليسارية أيضاً)، وذلك في ظل إيمان مطلق بأن هذا الاستعصاء السياسي هو محصلة تأمر خارجي عالمي (يوصف تحديداً بأنه «صهيوني صليبي») قديم على الشعوب المسلمة، وعلى دينها، إنه المؤامرة الكبرى ضد الإسلام، والذين شهدوا تلك الحقبة يدركون كيف تكاد

ما بين الحلم القومي العربي المنهار الذي دغدغ لأكثر من عقدين شموع غالبية الشعوب العربية، وإحباطات العنف السياسي، والحرص على المشاعر الدينية بدأ وعي الجماعة مقتنعة بجدوى العمل السلمي الذي يضمن إلى حد ما سلامة الدين والروح، ويقبل العزوف عن السياسة، ما لم تكن الفرص في العمل السلمي متاحة، ولتقل إن

لتاريخ مصطلح الوسطية مقزاه في فهم الوسطية كما هي متداولة اليوم، إذ يتجاوز هذا التاريخ مجرد ظروفي وأحداث سياسية، ليكون تاريخاً لتغييرات أصابت الوعي الجماعي نتيجة للأحداث التي ولدت هذا المفهوم. وفي شكل أدق، فإن هذا المفهوم ما كان إلا وليد تغييرات بنوية حصلت في الوعي الجمعي في صدر رؤيته للعالم، وما كان ممكناً أن يسبح هذا المصطلح (الوسطية) متداولاً ولا جماهيرياً لولاها، كما أنه لا يمكننا أن نحدد مدلوله اليوم من دون معرفة واضحة بملايسات ولادته في الخمسينيات احتدم الصراع الأيديولوجي بين اليسار القومي والماركسيين من جهة (النفوذيين)، والإسلاميين (الأخوان في شكل خاص ربما) الذين كانوا يطلقون عليهم (الرجعيين)، وابتداء بالانقلاب الناصري مطلع الخمسينيات على الإخوان والتكامل بهم من دون رحمة، واحتدام للحركة الأيديولوجية والسياسية على السلطة والفرقة بدأ يسود شعور عام يستعيد هذا الإسلام كدين، وأسس هذا الشعور العام لانتشار فكرة الثورة (التي زرعها اليسار وحدها علقاً) والعنف المضاد، أو «الجهاد ضد الظلم في القطاعات الشابة المتدينة، لكن هذه الفكرة ما كانت تتأخذ تأصيها والناسها وتحفيزها وتتحوّل إلى فعل وواقع وأحداث لولا إعدام سيد قطب (١٩٦٦)، والانفجار الطائفي في سورية (١٩٧٨-١٩٨٢). عتدا ونصف عقد من الأحداث التي ضغطت على الذاكرة الجماعية إلى حد بدأ فيه العنف الثوري الموجه إلى أنظمة الداخل مفضولاً، إذ اختلعت الاستعصاء السياسي باستهداف الدين ذاته، فخرجت حركات إسلامية تعلن «الجهاد» ولكن المآلات التي انتهت إليها تلك الحركات والأحباطات التي أثبتت بها والخسائر التي تكبدتها شعوب الأمة خلال بضعة عقود أورتت قناعة، كاملة بأن العنف الثوري لن يقود الأمة إلا إلى مزيد من انسداد الأفق والخسائر والقتل.

■ في الخمسينيات نكل الحكم الناصري بالإخوان المسلمين وبدأ يسود شعور عام باستهداف الإسلام كدين. ومن أهم ذلك إعدام سيد قطب

أهمية مفهوم الوسطية ليست في الجمهرة التي يتمتع بها وتجعله ملهما وحسب، بل أيضا في ما يتضمنه من معنى التسامح والقبول بالاختلاف والتعامل اللين والعقلاني والرفيق مع مفاهيم الدين، لقد كانت هذه المعاني ولا تزال تشكل أساس مفهوم «الوسطية»، وتعتبر بديلة عن لحظة تشكل وبناء تأشيرته وإشعاعه للروح الإصلاحية الخلاقة للجماهير المسلمة، ولكن التحري المفهمي الاصطلاحي الذي اعتمد على الأساس اللغوي قاد المفهوم إلى ما لم يكن مجهزا له أو مقصودا به من قبل.

لقد كان المعنى الأساس الذي ولد مصطلح الوسطية لأجله، هو الاعتدال من التطرف والاقتراب من العقلانية والواقعية النسبية، بهذا المعنى الوسطية هي مسافة من الموقف الأيديولوجي، إنها مسافة من رذيلة واحدة في الأساس، هي التفكير الفكري (الأيديولوجي)، والمسافة الأخرى من الأيديولوجيا ليس تطرفا، بل منتهى العقلانية، والتسامح في الاختلاف واستيعاب الآخر. ولما كان التعريف اللغوي للوسطية يستند غالبا إلى المعنى الحسي، فقد كان موقع «بين» الشئين (الرذيلتين) هذا المعنى اللغوي قد أدى إلى دفع تفسير الوسطية باتجاه «البينية»، أي التركيز على معنى البقاء على مسافة متساوية من طرفين (هما) رذيلتان، مع أن المعنى اللغوي أيضا يمكن أن يشير إلى الوسطية باعتبارها الشيء الخير مطلقا سواء بين رذيلتين أو رذيلة واحدة.

البينية ليست ذات معنى، الأهم هو الحرية، وقد أفضى هذا التركيز على البينية إلى الوقوع في مشكلة تحديد موقع الوسط، وسبح هذا بالتزامن على تحديد الموقع بحسب انتماء كل امرئ وتوجهه الذهني، وفي خاتمة المطاف أوشك مصطلح «الوسطية»، أن يفقد البوصلة التي وجدت معه منذ البداية، أعني مواجهة التفكير الأيديولوجي، ولسوء الحظ فقد أصبح مرتعا خصباً

أفغانستان حلمهم بالدولة الإسلامية (النموجية) التي قاتلوا من أجلها عقب التحرير. ما بين مؤامرة كبرى على الإسلام وإحباطات العنف الثوري في ذلك الوقت، ثمة إيمان نشأ، فحواه العمل السلمي والكف عن الانشغال بالجمال العام والحرص على «الدعوة» لإيقاظ الضمير المسلم والحفاظ على ديمومته، ومن الطبيعي والحال هذه أن يلقي كتاب القرضاوي «الصعوة الإسلامية: بين الجحود والتطرف» (١٩٨٢) (الذي أسس لمصطلح الوسطية) إقبالا منقطع النظير، ويصبح بمنزلة دليل عملي شعبي لشباب الحركات الإسلامية وجماهير المتدينين: فقد لأمس رؤيتهم الجديدة للعالم، وبهذا فهو يكتسب أهمية تاريخية فضلا عن أهمية الفكرية.

ومع أن مصطلح «الوسطية» حظي باحتضان واسع في تلك الفترة، وبدأ على الفور يتجه باتجاه الجمهرة، إلا أنه لم يكن يحظى كثيرا باهتمام النخبة العالمة، بقدر ما حظي باهتمام الدعاة الكبار وأتباعهم، ولكن مع أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بدأ اهتمام النخبة الفكرة أو العالمة في العالم الإسلامي بالوسطية على نحو غير مسبوق، فظهرت المتندبات الدولية عن الوسطية، ونشأت المؤسسات المختصة بالوسطية الإسلامية (تأسس مثلا منتدى الوسطية للفكر والثقافة، عام ٢٠٠٢)، كما أنشئ «المركز العالمي للوسطية»، في دولة الكويت عام ٢٠٠٤، بمرسوم أميري، وبدأ أن الوسطية قابلة التحول إلى مشروع فكري واعد، أضف إلى ذلك أن معظم الكتابات التي ظهرت بين الوسطية (في العربية على الأقل)

ألفت بعد هذا التاريخ، وهذا يعني - في ما يعنيه - أن التطرف الديني السياسي الذي انتقل من المجتمع المحلي إلى المجتمع الدولي وأصبح مفرقا للعالم وتضرر منه المسلمون بشدة كان محفزا لاستلزام مفهوم الوسطية والاستئجاد بمرارة أخرى، ليكون معنى الوسطية في هذا الإطار من السياق التاريخي العام هو الوقوف في وجه التطرف.



ومعارضها

تُجمع الكتابات التي نشرت بين فترة نهاية الستينيات ونهاية الثمانينيات على حصول هذه المؤامرة وتحميمها المسؤولية الرئيسة (وليس من الصعب بعد ذلك أن يقود هذا المخيال الجماعي إلى فكرة «الجهد العالمي» ضد قوى الاستكبار والظلم الذي دشنته القاعدة في نهاية التسعينيات بولادة «الجيبة العالية لحزب اليهود والصليبية» (١٩٩٨) بعد أن فقد المجاهدون في



■ كتاب الشيخ يوسف القرضاوي «الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف» لقي إقبالا شديدا لدى شباب الحركات الإسلامية، لأنه يؤسس لمصطلح الوسطية

تها. فمفهوم «الإصلاح» مهما اختلف فيه، فإنه يتضمن إقرارا بالسلب بوجود «عطل» أصاب الأمة وخلفها عن التقدم، وتصريحا بإعادة تأهيل الأمة وتخليصها من «العطل». والمعرفة التي قامت حول مفهوم مصطلح «الإصلاح» قامت ولم تقعد حتى بعد وفاة الشيخ عبده، ولم ينته الجدل حولها إلا بسقوط الخلافة العثمانية الشريفة في العشرينيات المنصرمة. ولا بد من ملاحظة أن مصطلح «الإصلاح» ما كان يستطيع أن يثير هذا النقاش الواسع ويقع في التجاذبات للأطراف الفكرية المختلفة في العالم الإسلامي لولا أنه تم تأصيله ومنه بالشرعية عبر ربطه بآيات القرآن الكريم التي استعملت فقط «الإصلاح» ولكن في حدود الدلالة اللغوية، وهو ما أعطى فرصة لاستثمارها في المصطلح الجديد من دون أية عواقب غير التبذير بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية اللتين تتربطان في شكل قوي للغاية. الأمر ذاته حدث مع مصطلح «التجديد» الذي شهدنا تقاطعا غير مسبوق حوله بدءا من السبعينيات المنصرمة، ولا يزال الجدل حوله دائرا إلى اليوم، ولكنه أخذ في الخفوت، فقد أصبح دعاء «التجديد» يمثلون نمطا جديدا في التفكير له ملامح تميل نحو التمايز، ولكنه لا يزال متوجها وملهما إلى اليوم. وفي السنوات الأخيرة «دخل مصطلح «الوسطية» في شكل غير مسبوق حيز الاهتمام الإسلامي العام، فقد صدرت عشرات الكتب تحمل في عناونها هذا المصطلح، مثل: «الوسطية في الإسلام»، والوسطية والفكر الإسلامي، والوسطية، حياة وحضارة، والوسطية في ضوء القرآن الكريم، ومفهوم الوسطية في السنة النبوية، وغير ذلك مما يؤثر إلى حضور جديد واستثنائي لهذا المصطلح.

وبالطبع، فإنه سرعان ما بدأ صراع التجاذبات والشرعيات، وبلغ التجاذب حدا جعل البعض يجد فيه تعبيراً أصيلاً عن الأسلفية التقليدية أو «منهج أهل السنة والجماعة»، وسلف الأمة، ويجد فيه آخرون ما يمنحهم الشرعية لعصرنة

مفهومها ملهماً هو تخليصها من متاهة «البيئية» ذاتها، وإطلاقها، حيث ولد معناها في مواجهة التفكير النصالي العمود إلى التفكير العلمي، ومن العلماء الأيديولوجي إلى بصيرة المعرفة، ومن مطلقات الأيديولوجيا إلى نسبية الحقائق، ومن الفراغ المعرفي إلى تضج العلم، هذا يجعل الدفاع عن الوسطية دفاعا عن العدل، وعن منطق العقل والتسامح والاعتراف بالقيم الفاضلة وممارستها في شكل عملي وشامل. يسود في حقيقة ما من الحقب نموذج جديد للتفكير بسبب تغييرات كبرى تحدث تحويلا في رؤية الناس للعالم ومفاهيمه، وفي العادة يتم التعبير عن المفاهيم الجديدة بمصطلحات تجريدية للغاية، صادة ما تكون غير قابلة للضبط في شكل نهائي، ومع ذلك فإن هذه المروعة والنزوع الزلزلي للمصطلحات للفتل من قبضة التعاريف الصارمة والحادية هي التي تمنح هذه المصطلحات قدرتها على التأثير والإلهام والتغيير. وفي مقابل ذلك، فإن ظهور هذه المصطلحات في سياق الأحداث وقدرتها على التعبير عن الرؤية الجديدة للعالم يمنحها توجهاً خاصاً، يجذب هذا التوجه بدوره إليها أكبر قدر من الاجتماع الإنساني (المحلي أو العالمي، طبقا لتحديد الاجتماع الذي أصابتها التغييرات). غير أن الملاحظ في المجتمعات الإسلامية (التي لا تسلفها الخاصة بتراثها الديني) نزوعها إلى تأصيل التغييرات عبر النصوص الشرعية، وغالباً لا تأخذ المصطلحات دورها التحريضي من دون أن يحصل هذا التأصيل والتجديد (القشري ربما) في المعرفة الدينية والتراث الإسلامي بوجه عام، وما إن يتم التأصيل حتى تبدأ الحجابات المفهومية لهذه المصطلحات، لتكسب الشرعية وسحبها من الآخرين.

هذا ما حدث بالضبط مع الكثير من المصطلحات الكبرى في التاريخ الإسلامي الحديث، فمصطلح «الإصلاح» الذي «ابتكره الشيخ محمد عبده بضمونه الجديد يختصر دلالياً تفسير الحالة التي يمر بها المسلمون والحل المطلوب

لهذا النمط من التفكير. بمجرد أن أصبح المصطلح بهذه الرخاوة المفهومية واتسع لمطلق تداوله في شكل غير مسبوق، فقد شجع هذا على نشوء خطاب نقدي للوسطية، بل على الدخول في مواجهة فكرية معها من كتاب وباحثين يعتبرون إصلاحيين وتجديديين! فمن جهة أوقع التفسير البيئي للوسطية في شركائ شائيات لا أول لها ولا آخر، والاسمي للوقوف على مسافة بيئية تجمع بين هذه الشائيات بأي شكل كان، وهو أمر يعني دخولا في جدال غير قابل للحسم، جدال يهتم فيه النقاش حول ذلك القدر الذي تم الجمع بينه من الطرفين، أو ذلك الشكل من الجمع، أو البحث في أي المجموعتين تم إخضاعه للآخر؟ أو ما الذي تم قسره ليدخل في الآخر؟ أو هل تم فعلا الجمع مع بقاء جوهر الطرفين من دون تحويل أم تم تحويل الطرفين عينهما ليمنح الجمع من خلال طرف ثالث جديد مفارق للطرفين وإن كان فيه شبه بهما؟ فهل فعلا الوسطية على هذا تشكل حلا؟ فالدخول في منطق الشائيات نفسه أساسا هو دخول في منطق تبسيطية ذي منحنى توفيقية، البقي بالنطق الدعوي، وليس مسلكا معرفيا. متاهة «البيئية» هذه في جملة العاديات التي مرت على مصطلح الوسطية، ونتائج معارك التجاذب ولدت كتابات وتفسيرات للأحكام الشرعية تحت اسم الوسطية تتسم تارة بالتشدد السلفي، وأخرى بالصطحية التي تصل حد السذاجة تحت عناوين عصوية وربما حداثية أيضا. بالنسبة إلينا، فإن الشيء الذي يمنح الوسطية جدارتها لتكون

الشعبية لمصطلح، تفقد معنى الجدل العلمي، حولها. إذ يستعمل المصطلح في صفاير الأمور وكبارها، حتى يوشك أن يفقد معناه بالرة، هكذا يجري الأمر الآن لمصطلح «الوسطية»، ما بين التجاذب المفاهيمي والشرعي والجهري، بالتاكيد فإن الأمر نفسه حدث من قبل مع مصطلحات كبيرة أخرى، مثل «الحضارة»، حتى كاد المرء لا يسمع كلمة حضارة أو يقرأها شعور عنوان خطاب أو نص ما إلا ويتنبأ شعور بالباسطة والابتذال. وربما هذه الأيام يحدث مع مصطلح «الإرهاب»، بعد أن أفلتت السياسيين من عقالة لتداول معارضيتهم ويدخل بوثقة الإعلام التي تلعب دور تسطيحه وجمهرته، وأذكر أن مصطلح «الثورة» الذي نقله إلينا الماركسيون بحماسة منغلقة النظر في الحسينيات تلقفه الإسلاميون في الستينيات والسبعينيات ثم منحه الثورة الخمينية زخماً خاصاً ومن كثرة تداول المصطلح بين المثقفين والصفاهم وجمهرته فرغ من معناه كليا، فقد أصبح كل تغيير أو إصلاح يجب أن يكون بـ «الثورة» كما لو أن هذا المصطلح أصبح مفتاحاً سحرياً لحل الأزمات، حتى تحول مصطلح «الثورة» في نهاية المطاف إلى لفظة غير مفيد لدى الماركسيين قبل غيرهم من الإسلاميين وسواهم. ما يشار الأهتمام فجأة بمصطلح ما ويذور النقاش حوله ويدخل معركة التجاذبات أمر يدعو إلى الشك في التساؤل عن سبب ظهور المصطلح وتداوله بهذه الكثافة غير المسبوقة، ولم يشهد هذا المصطلح تاريخاً دقيقاً بعد، وهذا لا يعني حقيقة وجود بعض الإشارات العابرة لذلك، ولكنها تبقى مجرد إشارات. وفي ما يتصل بـ «الوسطية»، فإنه يفتقد عموماً الخطاب الإسلامي في الستينيات لمصطلح «الوسطية»، وتكاد لا نثر البتة على هذا المصطلح، وفي مطلع الثمانينيات بدأ المصطلح بالظهور في شكل متفرج، لم يكن بعد قد استعمل بعيداً من دلالاته اللغوية.

وعلى رغم أن لحظة نشوء المصطلح تشي بالكثير من المسوغات السياسية لظهوره، وتطبع السياسة بصماتها في شكل واضح عليه، إلا أن الكتابات في ما بعد حاولت نفي الارتباط بين ظهور مصطلح «الوسطية» والعنف الذي مارسته بعض حركات الإسلام السياسي ووسم بـ «الأسولية»؛ إذ تنمذ مفهوم الوسطية - كما أشرت - ليغفل مساحات أوسع في الفكر الإسلامي، وفي شكل خاص المساحة الحرفية والاجتماعية والأخلاقية.

المستنبرة.. وتم إعلان ذلك في مؤتمر القمة الاستثنائي في مكة المكرمة، الذي عقد في أواخر عام ٢٠٠٥، وبما أن مقترح هذا التقسيم الجديد للوسطية جاء من المجال السياسي، فعلياً أن نتوقع أنه متأثر جداً بمفهوم «الوسط» السياسي المعروف، والذي نشأ في فرنسا مطلع القرن وأصبح من المصطلحات السياسية المتداولة عالمياً في المجال السياسي، ومعروف أن «الوسط» في المفهوم السياسي يمكن أن يكون «يسار الوسط»، أو «يمين الوسط»، وحتى «وسط الوسط». ليست مشكلة المصطلح دخول معركة التجاذبات المفهومية والشرعية وجيب، فهذه المعركة سنة إلهية لا يملك أحد لها دفعا، إذ ثمة ظاهرة أخرى متممة للظاهرة الأولى، وهي ظاهرة الابتذال التي تصيب عادة المصطلحات الكبرى بالتسطيح عندما تبدأ بالنزول إلى أوساط العامة والجماهير لتلتف حولها، إذ لا تقدر الجماهير على استيعاب الجدل الفكري والفقهى المعقد، وتكتفي بطبيعتها بالاختصار والتبسيط الشديد.

ويلعب دور الوسيط هذا نمط من صغار الدعاة والصفاء المثقفين، هؤلاء الذين لهم منزلة وسط تسمح لهم بالاتصال بالنخبة العامة والجماهير في وقت واحد، وبالتالي القدرة على تسويق هذه المضامين وجمهرتها. وتكاد النسخة

الإسلام والخروج من أسر التراث الفقهي إلى «رحابة» الاجتهادات الجديدة التي تأخذ بيد المسلمين للمشاركة مع العالم. وأن الوسطية لغوياً تعرف بأنها وسط بين امرين، وهي لم تغادر كثيراً فضاء الدلالة اللغوية، فقد حدد كل امرئ مسافة الوسط وفق مقاييسه الخاصة وأسقط عليها مفهومه عن المصطلح، حتى وقع المصطلح أسير هذا التوسط، فانقسمت الوسطية إلى وسطيات: بين «وسطية مستنبرة» وأخرى (بضرورة التلازم أو المفهوم - بحسب مصطلح أصول الفقه) «وسطية مظلمة»، وثالثة ربما تكون «وسطية علمانية»!

ويعود مصطلح «الوسطية المستنبرة» إلى الرئيس الباكستاني برويز مشرف، إذ دعا في مؤتمر القمة الإسلامية في ماليزيا عام ٢٠٠٤ إلى «وسطية مستنبرة» «تجنب استخدام سياسة المواجهة أو الاستسلام في التعامل مع الغرب»، وتركز «على سياسة التحديث والتعاون في تبادل المنافع» من خلال الحوار، وبناء على دعوته ودعوة الرئيس الإيراني إلى «حوار الحضارات» فقد تم تشكيل لجنة من شخصيات إسلامية بارزة لإعداد استراتيجية وخطة عمل، لتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة التحديات التي تواجهها في القرن الحادي والعشرين، في إطار ما طلعت عليه القمة والوسطية

■ مصطلح الإصلاح الذي أطلقه الشيخ محمد عبده كان يتضمن إقراراً بوجود عطل أصاب الأمة وخلفها عن التقدم، وقد قامت معركة حول مفهوم الإصلاح وقامت الدنيا ولم تقعد حتى بعد وفاة الشيخ محمد عبده





طريق صلاح الدين الأيوبي..

وامام هذه الحالة المرمبة في تفضيل العدو الذي لم يتوقف يوماً عن قتل الفلسطيني وقضم الأرض الفلسطينية وتدمير الكيان الفلسطيني وإقامة حائط العار وبناء حواجز الذل والسطو على كرامات الناس وأعراضهم وكل المحرمات أمام هذه الحالة لا بد من حركة شعبية لمراجعة الحالة الفلسطينية التي لا يجوز السكوت على ما تردت إليه إلى هذا الانحراف المريع.

الذين حملوا راية النصر أمام هذه الحالة كان لابد من مواجهة هذا الاستقواء بالعدو على بعضنا بعضاً واللجوء للعدو المعتدي لمواجهة العدوان على بعضنا بعضاً، وكان لا بد من استحضار أرواح وماضي أبطالنا وشهداءنا

عندما يعلن قيادي فلسطيني أنه يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع إسرائيل ولا يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع فلسطيني تصبح القضية الفلسطينية، في مآزق حقيقي، وتصبح أمام وقفة جادة لبحث العلة والمشكلة والمأساة التي تتذر بخطر عظيم لأن هذا هو ما تريده إسرائيل، ولأن هذا هو الذي يتذر إذا سكنت الشعب الفلسطيني على هذا القول، وعن هذا التفكير أن يقبل أن يضع الإسرائيلي قدمه بعد اليوم على رقاب الجميع.

ولكن هل يوافق أحد على هذا التحدي وهذا الخروج على أبسط شروط المواطنة وأبسط قواعد الوطنية وأبسط ضرورات إخراج هذه الأمة من المصير الذي آلت إليه وشارف الناس يتسبون أن الشعب الفلسطيني كانت أبرز مؤهلاته أنه كان في طليعة الشعوب التي ضحت بالنفس والتفيس، وهو الذي قدم الشهداء من أجل أن تبقى فلسطين عربية إسلامية وترفض وجود العملاء والدخلاء والاحتلين والمستوطنين والخارجين على الشرف والدين.

المتاجرون والمضطرون الأواخر..
وحتى نهود لتلك الكوكبية من
الأحرار الذين كانوا يقيمون من
أجسادهم سورا متبعا أمام هجمات
هؤلاء المسعورين للاعتداء على
المسجد الأقصى وحرمانه!!

وانني سأعود لاستنطاق التاريخ
كيف استطاع الأولون المحافظة
على الأقصى وفلسطين للاستعانة
بذكرى هؤلاء الأبرار والاستعانة
الحق الإلهي الذي وهبه الله لهذه
الأمّة من عدوان هؤلاء الأشرار ولم
أجد بداية لهذا الحديث إلا بالعودة
إلى ذكرى «صلاح الدين الأيوبي»
ليس في استعراض سيرته الذاتية؛
لأننا في محنتنا اليوم بحاجة إلى
التعرف على شخصية علمتنا أننا
بحاجة إلى شخصيات تخلصنا
من التهويد، لأن القدس تعاني
اليوم من محنة التهويد الذي جاء
بفعل التهاون والاستسلام لقوم لا
تربطهم بالأرض وبالأمّة وبالتاريخ
وبالأمجاد آية مشاعر أو ارتباطات
ولا تعرف أننا نبحت عن ذكرى
الإخراجنا مما نحن فيه من احتلال
ونحن في أمس الحاجة إلى قائد
متميز كـ «صلاح الدين الأيوبي»
الذي جاء ذات يوم أشبه بهذا اليوم
وحطم القيود وحرر المسجد وأعاده
إلى حظيرة الإسلام.

طريق صلاح الدين

إن سيرة «صلاح الدين» النضالية
القتالية الإيمانية هي التي نلجأ
إليها اليوم كلما اعتصرنا الهم
وحزينا النغم وأهزنا اليأس فلا
نجد من عزاء وسلوى نستقي منها
الصبر والجد ونستمد منها الأمل
ومطاردة اليأس والقنوط ونجد فيها
السكينة والطمأنينة إلا بالعودة
لشمس الأولين وفي طليعتهم
«صلاح الدين».

لقد تخرج صلاح الدين من
مدرسة القرآن، فهو بطل أنجبته
الأمّة ورياه الإسلام فكان رجل قدوة
قبل أن يكون رجل حكم واختار



الطريق إلى القدس

■ استطاع الأولون المحافظة على الأقصى وفلسطين
للاستعانة بذكرى هؤلاء الأبرار والاستعانة
بهذا الحق الإلهي الذي وهبه الله لهذه الأمّة

■ صلاح الدين تخرج من مدرسة القرآن، فهو بطل أنجبته
الأمّة ورياه الإسلام فكان رجل قدوة قبل أن يكون رجل
حكم، واختار الجهاد والقتال تعبيراً عن المقاتل فيه

لنستعين بما أقاموه وفعلاه وقدموه
لهذه الأمّة وفي طليعتهم الذين
حملوا الراية وقادوا المسيرة وكانوا
رمز الأصالة، من أمثال القادة «عمر
بن الخطاب» الذي فتح القدس
والسلطان «عبد الحميد» الذي

رفض التخلي عن القدس حتى
تكون هذه الذكرى العطرة للبايع
لنا جميعاً لاستحضار الماضي بما
وحتى نستطيع وصل ما انقطع
من ذكريات الذين حملوا السلاح
فاستشهدوا على شرى فلسطين
التي حررها العرب الأوائل وضيعها

الجهاد والقتال تعبيراً عن المقاتل فيه وعن الاستقامة والعدالة والشرف الذي أفاض عليه القرآن والرسول والإسلام.

إن براعة المقاتل في «صلاح الدين»، أنها تزلزل خصومه خوفاً وهلعاً بينما شرف المقاتل فيه كان يملأ نفوسهم طمأنينة وأماناً، وقد تحولت نغمته على أعدائه إلى رحمة بهم بسبب إيمانه الحق بأن القتال الشريف العادل هو وحده سيبل الرجال، تلك الرجولة التي صاغها الإسلام في أحسن تقويم.

■ براعة صلاح الدين المقاتل زلزلت خصومه خوفاً وهلعاً، وشرفه كمقاتل ملأ نفوسهم طمأنينة وتحولت نغمته على أعدائه إلى رحمة بهم

.....

■ الذي يتجول في حارات القدس القديمة وأزقتها وأسواقها يجد فيها الكثير من بصمات أنامل القائد صلاح الدين وشفرات سيفه البتار الذي أحرز النصر وأعاد للقدس هيبتها

إن تاريخ القدس مرتبط ارتباطاً لا انفصام له بسيرة «صلاح الدين»، الذي أقام فيها لإعمارها وتحسينها

وإعادة الوجه الإسلامي إليها بعد غياب تم حسابه بالثواني والدقائق والساعات والأيام.

إن الذي يتجول في حارات القدس القديمة ويتنقل بين أزقتها وأسواقها المرصوفة الجميلة ويجتلي مبانها الحجرية ذات الألوان المختلفة تقع نواظره على الكثير الكثير من آثار «صلاح الدين»، ويصمات أنامله الطاهرة وشفرات سيفه البتار، ذلك السيف الذي أحرز النصر وقلع جذور دولة اللاتين وأعاد للقدس هيبتها ونقاءها.

صلاح الدين لم يترك الجهاد يوماً بل كان يواصل العزم للقضاء على الوجود الصليبي وذلك قلاعه وحصونه وأبى أن يجنح إلى الراحة ما دامت هناك قلعة إسلامية أو بلد إسلامي تظله الأعلام الصليبية. كانت لا تطيب له «صلاح الدين»، الإقامة إلا على صهوة جواده ولا يشعر بالراحة والأطمئنان إلا وهو بين مساكركه وجنوده ولا ينعم بالنوم العميق إلا وهو في خيمة من خيام الميدان.

وانهالت عليه الأموال

«صلاح الدين»، الذي دانت له البلاد من النيل إلى الفرات كان ذلك لسبب واحد، وهو إنه كان يعطي ولا يسرق ومن أجل هذا السبب الوحيد انهالت عليه الأموال والغنائم، لكنه مع كل ذلك مات فقيراً لم يترك إلا (سبعة وأربعين) درهماً وهو مبلغ لا يزيد عن دينار في عملتنا الحالية ولم يترك عمارات ولا مزارع ولا فللاً



• • • • •

والدرس والعبرة التي غابت
عن الفلسطينيين في هذه الأيام
السوداء التي اختلّفوا فيها وتفرّقوا
شيخاً وأحزاباً دون أن يستفيدوا
من الدرس الأول لمعارك النصر
التي خاضها «صالح الدين» عندما
وجد الأمة وقاد جيشها المؤثف من
جنسيات وقوميات مختلفة فواجه



اكتشاف ٧ جينات مسببة للذبحة الصدرية

اكتشف باحثون المان سبعة جينات مسببة للإصابة بالذبحة الصدرية، من خلال تحليل جيني لأسباب الذبحة الصدرية أجريته الشبكة القومية للأبحاث الجينية في ألمانيا.

ولاحظ العلماء حدوث تغيرات في سبع من المجموعات الجينية يزيد من خطر التعرض للذبحة الصدرية بالإضافة إلى ارتفاع ضغط الدم والبدانة.

وأفاد البروفيسور هيربيرت شونكيرت من المستشفى الجامعي في مدينة لوبيك الألمانية أن هذه المجموعات الجينية تزيد من خطر الإصابة بالذبحة الصدرية بنسبة ٣٠ في المئة.

وقام الباحثون بتحليل البيانات الجينية لنحو ٣ آلاف من مرضى الذبحة الصدرية وبيانات ٤٥٠٠

شخص غير مصاب، وعثروا خلال ذلك على العديد من المناطق التي يمكن أن تقوم بمفردها، وبالتداخل مع مناطق أخرى بزيادة نسبة إصابات الأوعية التاجية وخطر الإصابة بالذبحة الصدرية.

واستطاع الباحثون من خلال تحليل مجموعة جينية على الكروموسوم ٢٠، اكتشاف خطر الإصابة بالذبحة الصدرية، التي يتسبب فيها تحول جيني في هذه المجموعة يتوقف أيضا على الإصابة بعوامل إضافية أخرى، مثل: الإصابة بالبدانة وارتفاع ضغط الدم، ما جعلهم يقولون إن الذبحة الصدرية لا تعود لأسباب جينية فقط، وأن اتباع أسلوب صحي في الحياة يمكن أن يكون بمثابة استراتيجية للوقاية من الإصابة.

كبيراً في أعمالهم لأن المئة غرام تعطي ٣٥٠ سرعة حرارية، ولاحتوائه الحديد والكالسيوم والفسفور فهو غذاء جيد للمرأة الحامل وفنائه بجمض الفوليك يمنح حدوث التشوهات الخلقية في الجنين.

وأكدت دراسة علمية حديثة أن شورية العدس تقي من الإصابة بالأمراض السرطانية في جسم الإنسان.

وأوضحت الدراسة أن أحد مكونات العدس وهو «النيوسيتول بيتا كيو فوسفات» يعتبر مضاداً لنمو الأورام السرطانية، وتتصح الدراسة بتناول شورية العدس مع الكركم حيث إن تناولهما يفيد في زيادة المواد المضادة للسرطان، لأن الكركم يحتوي على مضادات الأكسدة القوية التي تحمي الحمض النووي من التلف وتمنع تكاثر وانقسام الخلايا الشاذة.

والعدس يحتوي على الألياف النباتية التي تخفض الكوليسترول، ويحتوي حمض الفوليك الذي يحمي القلب والشرايين من خطورة أضرار الهيموستين.

والعدس مدر للبول ويخفض ضغط الدم المرتفع.

وتناول العدس مهم للرياضيين، حيث إنه يخفض مستويات حمض اللاكتيك الذي يتراكم في العضلات بعد أداء التمرينات الرياضية وقد يسبب ألم العضلات وتشنجاتها.

والعدس كما ذكرنا غني بالألياف النباتية فيقلل من سرعة عملية امتصاص السكر من الأمعاء فيمنع إفراز كميات كبيرة من الأنسولين من البنكرياس فيحميه من الإجهاد وكذلك يقلل امتصاص السكريات.

والألياف النباتية تحمي من الإمساك ومن سرطان القولون.

ويمنع العدس عن المصابين بضعف المعدة والأمعاء واضطرابات الهضم وتشنجات القولون فيسبب لهم الانتفاخات والغازات وكذلك مرضى المرارة والكبد.

هل تعلم

■ أن طول الأوعية الدموية في الجسم إذا جعلت في خط مستقيم يبلغ نحو ألف ميل أي ما يعادل (١٦١) ألف كلم، أي أنها كافية لتلف العالم أربع مرات من منطقة خط الاستواء.

■ أن الفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أربع ركب.

■ المجموعة.. لها أسنان، وعدد أسنانها ٤٧ سنة ولأرنب ٢٨ سنة في فمه، وللغزال ٣٢، وللجمل ٣٤، وللكلب ٤٢.

■ أن تجدد رموش عين الإنسان باستمرار، ويبلغ متوسط عمر الرموش الواحد حوالي ١٥٠ يوماً.

■ أن القرب إذا أجبط بالثراس يلسع نفسه ويموت.

■ أنه عندما يفقد الأخطبوط إحدى أزرعه الطويلة، تنمو ذراع بديلة لها تدريجياً فيما بعد.

جفاف المطر على الصدر والكوارث الصحية

تسقط الأمطار في فصل الشتاء وينتج عنها الابتلال بالماء وترك الملابس تجف على الصدر والقلب وهذا يعتبر من الكوارث الصحية الخطيرة.

وجفاف ماء المطر على الصدر ينتج عنه برودة شديدة مباشرة تصيب الرئتين، لأن القوة الدفاعية للحويصلات الهوائية لا تتأقلم مع هذا التغيير السريع في درجات الحرارة، فتضعف مقاومة الحويصلات الهوائية وأنسجة الرئة، وتضعف مناعتها في مقاومة البكتريا والميكروبات التي تهاجم الجهاز التنفسي وتصاب الإنسان بالالتهاب الصدري والالتهابات الرئوية الخطيرة.

عندما لا نجد براً

أنا جد مهموم بقضية الوطن.. تلك القضية الممتدة من خليج الوطن إلى محيطه، وتتساوى عندي الأماكن فيه، فلا فرق بين مكان في صنعاء ومكان في نواكشوط، ومكان في بيروت ومكان في الخرطوم.. كلها وطني، وكل الشعوب العربية أهلي.

إن قضية الوطن أهم وأخطر قضية في حياتي، لذلك فأنا - بسببها - مصاب بحالة أرق شديدة تجاه ما يحدث، من غير أن تأخذنا مسارب العرض إلى (فتنازيا) المد والجزر، والتحويل والتجوير والتغليب والخلخلة والجرجرة الموضوعية وغير الموضوعية إلى «كواليس» العرض، بدعوى تبني نظرية المؤامرة، أو التعصب الانفعالي المتزمت المتشدد تجاه ما يجوز وما لا يجوز.

الخط المستقيم - إذن - هو أقرب مسافة بين نقطتين.. هذه حقيقة رياضية وبلاغية أيضاً من واقع أن «خير الكلام ما قل ودل».. لذلك، فالجديد في قضية الوطن والخطر: هو مسألة بيع (الوطن) الكيان والوجود والحاضر والمستقبل لليهود.. نعم بيع الوطن لليهود!!

ففي ظل الانفتاح الاستثماري، لا يمكن استمرار السير على سلك مشدود يصل بين حدي المنفعة المطلقة والحفاظ على الهوية القومية، ذلك أن لعبة (الأشخاص الاعتباريين) لم تعد خافية على أحد، أو ما يعرف تحديداً بالواجهات وأن حركة رأس المال الجبارة، وخصوصاً تلك الأموال المشبوهة، لا تهدأ ولا لحظة أبداً حول المنطقة العربية لاعتبارات يطول شرحها بقصد التلوين فيها، بعد مرحلة الاختباء المؤقتة، علماً بأن تلك الحركة مدفوعة في حالات عدة بقوى متصلة بجبهات عليا من إدارات حكم دول كبرى.

من هنا استطاعت بعض رؤوس الأموال تكوين رأس حربة اخترقت صميم قلب الوطن، وتسربت كاسرطان في أوردة المال العربي، ولا أقول في غفلة السلطات ولكن بمباركتها - كما هو الحال في مسألة العراق - وعلى هذا فقد صارت شركات ومؤسسات وبنوك وأراض وعقارات وغيرها - من خلف الواجهات - ملكاً خاصاً لليهود، وأبقيّة تأتي على خلفية ابتسامة حقيرة، أو تقزيم أحقر بمغالطة فاجرة للواقع، أو قهر فج لمن تجرأ ونبس ببنت شفة... اللهم ارحمنا.



بقلم:

يوسف مشورير



وقفيات السنايل

يأتي ولا يأتي

الخير

يمكن التبرع بصفة السهم مباشرة أو عن طريق البريد الإلكتروني أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
 المسرعة الرئيسية 888808 داخلي 222 الخلد الساخن للمسؤولين 822855
 الخلد الساخن للوحدات 3921977 خدمة متدرب الحبيب 9322405 / 9322406

4870242	■ الصليب الأحمر	5519009	■ صباغ المسالم
2531315	■ المسحاة	4899761	■ الأسفلت
3623614	■ الصياغة 1	822855	■ صبحي الأولاد
3622146	■ الصياغة 2	5436910	■ الصبرين
4843457	■ الصناديق	2545022	■ الترومبسة
4556001	■ الصهارا		

هاتف الوحدات وحده الإيفك 2453049 وحده صبحي الترومب 3921977 وحده الصهارا 4594152
 اللجنة التأسيسية جود الترومب مملكة حجازي 4 صناديق الترومب الترومب 7031855 - 7031844

زكاتك.. خير يدوم لك

قال تعالى: ((...والذين هم للزكاة فاعلون)) المؤمنون



- تكفيك عناء البحث عن مستحقيها
- تصرف داخل وخارج الكويت
- تتوافر خدمة احتساب زكاة الذهب

2.5%

عن طريق استقطاعنا لكم البنكية
عن سبيل رقم (011010000195) الموبايل



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
معا... لا يعود السائل إلى السؤال



808 300

www.iico.org - www.iico.net